

الطبعة الأولى

١٩٨٦

الناشر : دار العروبة ٥٨ ش ٢٦ يوليو ت : ٧٧٢٨٢١
رئيس مجلس الادارة / **محمد عمر الشطبى**

.. هـــذا الكتاب !!

هذا الكتاب ، يمثل نبض كاتبيه الفنان أحمد طوغان . والصحفى محمد حسين شعبان ولعل أصدق الصيحات جميعا ، هى صيحة الفن ، لأنها أبدا لا تموت ، ولا تضمر ، ولا تختفى .

بل أن الفنان ، بغير عمر .

فهو قد يحيا ، أبعد من حياته على سطح الأرض ، بينما يموت أغلب الناس ، وهم .. أحياء !

والدعوة التى يدعو اليها طوغان وشعبان فى كتابيهما هذا ، دعوة حبيبة الى كل قلب ، مؤثرة فى كل وجدان .

أوقوفوا الحروب ..

أوقفوا نزيف الدم ...

أوقفوا التلاعب بحياة البشر ، فان صاحبها هو الله سبحانه ، وهو وحده الذى يضع النهاية لها ، عندما يأتى أجلها .

ولقد عشنا ، نحن شعوب هذه المنطقة ، فى حروب صغيرة متصلة ، تؤرق أجفان الرجال والنساء والأطفال .

أن حرب فلسطين ، بمراحلها المختلفة ، قد أسفرت عن اقامة المعسكرات لتحيا فيها الأسر المشردة ، تحت وابل الرصاص ، ونذر التهديد .

وحرب العراق ، تؤثر أسوأ تأثير على منطقة الخليج ، لتسحب منها أرصدتها فى البنوك ، لتشترى السلاح .

ثم هى حرب تهدد أمن البشرية كلها ، خاصة فى عصر ثورة وسائل الاتصال التى نشهدها هذه الأيام ، وهى ثورة جعلت هذا العالم ، مكشوفا بعضه على بعض ، لا تستخفى فيه الأسرار ، وتكاد الا تستخفى أيضا ، نوايا العدوان .

أن العراق ، قد خاض اطول حرب وقعت على الساحة العربية ، ودم العراقيين يسيل ، دفاعا عن الكرامة والاستقلال .

ثم من هم اهل العراق ؟

أليسوا عربا .. منا ؟

أليسوا مسلمين ، مؤمنين بالواحد القهار ؟

ولقد يكون من الانصاف أن نذكر للعراق ، أنها تطلب وقف الحرب ، واستدال الرصاص والقصف ودك البيوت والانشاءات ، بحوار ديموقراطى صادق وأمين .

أفهذه دعوى ، يمكن أن تقابل بالرفض ؟

هل هنالك مفهوم جديد للحرب ؟

أن الحرب كما نعرفها ، هى التعبير السياسى ، بالسلاح ، عندما لا يكون عن السلاح بديل .

فاذا وجد البديل ، وعرضه طرف من أطراف المحاربين ، وقوبل مع ذلك بالرفض ، فذلك لا يعنى الا أن مفهوما للحرب جديدا ، دخل دنيانا ، وهو أن الحرب وسيلة وهدف فى آن واحد معا .

وهذا هو ابغض ما فى الحرب التى تشنها ايران على العراق ، ويقابلها العراق بصمود الصناديد .

هذا هو موضوع كتاب الأستاذ الفنان احمد طوغان . والأستاذ الصحفى محمد حسين شعبان .

ولقد وضح صاحبا الكتاب نفسيهما ، بالكلام وبالرسوم ، فلم يتركا للمثلى وسيلة ايضاح .

شكرا للكاتب الفنان ، طوغان . والصحفى الأستاذ شعبان .

وتحية لهما بمناسبة صدور كاتبهما الجديد .

لا .. بل نبضة قلبهما ، وهى أغنى تعبير يملكه كاتب مثل طوغان وشعبان ، حين يمزجا الكلمات باللوحات .

عبد المنعم الصاوى

هذا الكتاب هو حصيلة رحلة صحفية قمنا بها الى العراق الشقيق ... استغرقت ٢٠ يوما زرنا خلالها كل جبهات القتال .. البصرة .. مندلى .. ميسان .. بنجوين .. شلامجة . وعشنا أهوال الحرب وأخطارها على خطوط النار الأمامية ولن نبالغ اذا قلنا أننا كنا على بعد أمتار قليلة من تجمعات الايرانيين فى منطقة المحمرة ... وداخل مرمى نيران أسلحتهم الخفيفة ... وتعرضنا للموت أكثر من مرة عندما باغتتنا عدة معارك دامية هدرت فيها المدفعية بلا مقدمات وتطايرت الشظايا فوق رؤوسنا ..

وخلال جولتنا على طول خط المواجهة على الحدود العراقية الايرانية سمعنا الكثير عن بسالة ضباط وجنود الجيش العراقى الذين ضربوا أروع المثل فى البطولة والفداء والتضحية منه ما يفوق الخيال وكأنها أسطورة من الأساطير الخالدة التى تجرى على كل لسان .

التقينا بالقادة والضباط فى كل المحاور التى تشهد حاليا معارك ضارية لصد الهجمات الايرانية التى تتدفع على موجات .. موجه وراء أخرى وبأعداد هائلة على أمل احراز نصر عسكرى ولو ضئيل يرفع من معنويات الجيش الايرانى الذى لم يكسب معركة واحدة وجبهته الداخلية التى انهارت معنوياتها بسبب ما تحمله الأنباء اليهم كل يوم من خسائر فادحة فى الأفراد والعتاد ..

وعلى الرغم من الأنباء التى تنقلها وكالات الأنباء عن حرب الخليج دقيقة بدقيقة الا أن العالم العربى أصبح أكثر تلهفا لمعرفة المزيد عن خفايا هذه الحرب وتفاصيلها وقد يكون ذلك سببا من الأسباب التى دفعتنا لأن نشد الرحال الى العراق ومنها الى جبهة القتال حيث تنتشر التشكيلات التى تقاتل بكل عنف وضراوة .. بجانب أنها أطول حرب يشهدها العالم فاقت كل الحروب التى شهدها القرن العشرون حيث دخلتها أسلحة حديثة لم تعرفها الحروب السابقة من قبل .. وهى الأسلحة المعقدة التى تعتمد على التكنولوجيا الحديثة ..

ومن المعروف انه اذا انفجرت حرب عالمية ثالثة فسوف تبدأ من

الخليج وكل تصعيد فى الجبهة الايرانية العراقية يؤدى الى تصعيد آخر كان تعلن بغداد انها لن تتردد فى تدمير المنشآت البترولية الايرانية ردا على الاعتداءات الايرانية فى نفس الوقت يقابله تهديد آخر من جانب ايران تهدد فيه باغلاق مضيق هرمز وهو المنفذ الرئيسى لنقل البترول من والى الخليج المغربى (*)

وهذه الحرب الشرسة التى بدأت تقترب من عامها الخامس وشهدت محاور العمليات فيها سقوط مئات الألوف من الضحايا أصبحت تنذر بالمزيد من الكوارث والأهوال لقد شنت ايران حتى الآن عدة هجمات بربرية ضد العراق فقدت فى معركة واحدة منها أكثر من ٧٠ الف قتيل وان خسائرها من القتلى والجرحى بلغت نصف المليون بينهما لم تخسر العراق الا ربع خسائر ايران ..

والذى دفعنا الى تقديم هذا الكتاب هو الشعور بالحاجة القومية الملحة لمتابعة وتحليل التطورات ذات المسلس الاستراتيجى بمستقبل آمن الخليج ذلك أملى علينا التفكير فى بحث موضوع الصراع العراقى الايرانى أسبابه ودوافعه والذى أدى الى تفجير الموقف واعلان الحرب بين البلدين المجاورين لحسم ذلك الصراع بقوة السلاح بعد ما فشلت كل الحلول السلمية والمفاوضات الرسمية التى دارت بين طهران ... وبغداد منذ أن نشب الصراع بينهما بسبب مشاكل الحدود ورفض ايران الاستجابة لمطالب العراق المشروعة التى تتلخص فى الآتى :

- الاعتراف بالسيادة العراقية على التراب العراقى ومياهه النهرية والبحرية .
- انهاء الاحتلال الايرانى لجزر طنب الكبرى والصغرى وجزيرة أبو موسى عند مدخل مضيق هرمز .
- ان تكف ايران عن التدخل فى الشئون الداخلية للعراق .. وغيرها من دول المنطقة .

... وكانت العراق كثيرا ما أبدت حسن نواياها لانهاء الصراع بينها وبين ايران بالطرق الدبلوماسية والسياسية لحل النزاع بينهما ... ولكن ايران رفضت مبادرة العراق وكان رد ايران الوحيد هو شن الحرب على العراق بعد سلسلة من عمليات الاستفزاز ... واستخدام طابورها الخامس للقيام بعمليات تخريبية داخل العاصمة بغداد ... والقاء القنابل فى الميادين وعلى المدارس .. وقتل المدنيين الأبرياء وواجهت العراق كل هذه الأساليب الاستفزازية بكل صبر وحكمة .. الى أن فرضت ايران الحرب على العراق اعتمادا على جيش ايران القوى وما كان لديه من ترسانة هائلة من الأسلحة والعتاد ظنا منها أن العراق سوف يستسلم من أول طلقة ولن تستطيع قواته التصدى للقوات الايرانية التى تملك فى يدها أعتى أسلحة العصر كانت أمريكا قد زودت ايران بها ابان حكم شاه ايران .

وعندما بدأت ايران غزو الأراضى العراقية أصدر الرئيس العراقى صدام حسين قراره بمواجهة ايران عسكريا وهو يرى أن الحرب شر لابد منه من أجل الدفاع عن حق ودفاعا عن شرف رغم كل المحاولات السابقة التى بذلها العراق لتجنب الدخول فى معارك عسكرية .

ولكن الخمينى رفض كل عروض السلام وتجاهل يد العراق المدودة ... ومبادرات الدول العربية والصديقة وفى مقدمتها مصر لحل النزاع بالطرق السلمية ...

واستمر الخمينى يرفع راية العدوان ويدفع بالشباب والصبية والغلمان الصغار الى اتون الحرب وتحول الى حاكم دموى لا يهمه مصير الشـــباب ومستقبل الأطفال المجندين لخدمة أهدافه التوسعية وتركهم يلقون مصرعهم وأن يموتوا فى سبيل حقد دفين ضد كل ما هو عربى سيطر على كل تصرفاته وسلوكه .

وبذلك وقف العالم أجمع يساند العراق فى قتاله ضد هذا الحقد وضد الأطماع الفارسية والتوسعية .

واذا كان الخمينى قد اصدر قرار الحرب فقد تصور ذلك فى بداية الأمر شيئا سهلا لأن أى حاكم يستطيع أن يصدر قرار القتال بسهولة ولكنه لا يملك فى يده بعد ذلك انهاء الحرب وقتما يريد أو عندما يشتهى وبالذات اذا افلت الزمام من يده ...

وبذلك دخل الخمينى الحرب ضد العراق ولم يستطع انهاؤها وفقـــا لمطالبه حيث لم تعد الحرب ضد ارادة وحدة ... ولكن هناك ارادة أخرى .. هى العراق وحتى عندما شنت ايران الحرب وبدأت هى باطلاق الطلقة الأولى ردد الرئيس العراقى صدام حسين قولته المشهورة و

(من أن الحرب ليست خيارا سهلا والقبول بها لا يكون الا كملجأ أخيرا) .

ومن المعروف أن مراحل اية حرب من الحروب بعد اتخاذ قرار الدخول فى معركة ضد دولة أخرى فان الدولة المهاجمة تنتظر نتيجة عملياتها العسكرية وتعكف على دراسة سير المعارك وهل هى تمضى فى صالحها أم ضدها ... وهل دامت لها السيطرة التامة على ساحة العمليات وانها حقا تخرج من نصر الى نصر أم أن هناك مفاجآت لم تكن فى الحسبان قد تغير من سير المعارك وتقلب كل الموازين وتفسد كل خطط المهاجم العسكرية الذى كان قد وضعها أثناء التوقيع على قرار الحرب ..

هتلر خسر الحرب وكان هو البادىء وصاحب الطلقة الأولى ضد قوات الحلفاء رغم اكتساح جيوشه أغلب دول أوربا التى استسلمت أمام زحف قواته وتحت قصف نيرانه المؤثرة حتى أصبح قاب قوسين أو أدنى من تحقيق النصر النهائى لقوات المحور ولكن فى النهاية خسر المعركة أمام صمود قوات الحلفاء رغم ما كان يتصف به روميه ثعلب الصحراء قائد المحور من مميزات القائد العسكرى الناجح الذى كان يجمع بين مواهب نابليون الاستراتيجية وخداع ميكافيالى ومراوغته ... ولكن غروره وصلفه وانفراده باتخاذ القرارات من جانب واحد دون استشارة هيئة أركانه جعل مجـــده

يخبو بعد اخفاقه الأول فى روســـيا وكان ان استفاد الحلفاء من أخطائه وقراراته غير السليمة ..

كذلك نجد الخمينى عندما شن الحرب على العراق قد تصور أن المعركة لن تطول وسوف تنتهى لصالحه .

لقد تحول الخمينى حسب اعترافات الأسرى الايرانيين من كونه رجل دين الى قائد عسكرى جاهل متخاف يقدم الأوامر للجنرالات على أنها من وحى السماء واستطاع أن يجعل منهم أداة عمياء طيعة تستجيب لأوامره وتعليماته ...

وأكبر خطأ وقع فيه الخمينى ولا يزال هو دفع قواته بأعداد هائلة وصلت فى بعض الأحيان الى نحو نصف مليون ايرانى لاختراق الحدود العراقية حتى يكسب ارضا فى العمق تتشبث بها قواته لرفع معنويات جبهته الداخلية التى انهارت ويمتص غضب جماهير الشعب الايرانى بسبب الهزائم المتوالية التى لحقت بجيشه على طول خط المواجهة مع العراق دون أن يحقق نصرا واحدا ولو ضئيلا على القوات العراقية ... ومع تزايد خسائره فى الأرواح أمر الخمينى بتجنيد طلاب المدارس الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ — ١٥ عاما دون تدريبهم التدريب العســكرى المطلوب .. أغلبهم لقى مصرعه والبعض الآخر وقع أسيرا فى أيدى الجيش العراقى .

والذى دفع الخمينى الى تجنيد الصغار هو عدم وجود صف ثان من الاحتياط لدفعهم الى جبهة القتال بعد أن التهمت الحرب أغلب القادرين على حمل السلاح من الرجال وحتى يعوض خسائره فى الأفراد لجأ الى صغار السن ودفعهم الى الحرب رغم توســلات عائلاتهم وصرخات الاحتجاج ومظاهرات النسوة لكى يتراجع الخمينى عن قرار تجنيد البراعم الصغيرة رغم أنه يدرك تماما أنهم ذاهبون الى الحرب ولن يعودوا منها .

ولم يشعر الخمينى بأى حرج عندما تعرض لسخط الرأى العام فى الداخل وفى الخارج كلما أعلن العراق عن أسر مئات من الأطفال أو مصرع منهم فى

حقول الالغام وكان من نتيجة ذلك ان تضاءل ولاء الشعب للنظام الحاكم. بدات منشورات السخط والاحتجاج تنتشر فى ارجاء البلاد أثناء الليل بعضها ينادى بوقف الحرب والبعض الآخر يندد بسياسة الخمينى ويتهمه بالخبل والجنون وينعتونه بالرجل الدموى الذى يدفع شعبه الى الهلاك ..

وكان لهذه المنشورات أكبر الأثر فى صفوف القوات الايرانية عندما ظهرت بعض حالات التمرلا داخل الوحدات المقاتلة وحالات الفرار بالجملة من الميدان وقد سجلت معسكرات الأسر العراقية اعترافات جنود ايران بأنهم استسلموا للجيش العراقى بارادتهم وأصبح حلم الفرار من الجيش الايرانى امنية كل جندى لينجو من أهوال الحرب ومخاطرها . فى نفس الوقت أفرزت الحرب العراقية الايرانية خلافات عميقة بين رجال الدين والعسكريين فى ايران حول ادارة المعارك العسكرية التى يطالب كبار قادة الجيش الايرانى بالسيطرة على القرار العسكرى . ويعتقد الخبراء السياسيون والعسكريون عن احتمال حدوث انقلاب عسكرى فى ايران اذا ما استمر الخمينى بسد اذنيه عن كل نداءات السلام ويمضى فى صلفه وغروره وتمتد الحرب فترة أطول الأمر الذى يساعد على تصعيد حدة التوتر بين المدنيين والعسكريين ... والاعتقاد السائد الآن أن أى انقلاب عسكرى سيكون اما مواليا للغرب واما محايدا وهذا فى نظر المراقبين السياسيين أخف وطأة من نظام الخمينى ... لأن الانقلاب المرتقب سوف يباركه بلا شك الشعب الايرانى الذى ترتفع ضحاياه يوما بعد يوم فى ساحات القتال . بعد وطأة من جهة أخرى ...

ورغم الحشود الايرانية على كافة العراق وبالذات عند شرق البصره فان العراق قد نجح فى صد الهجمات الايرانية من خلال قيلم قواته بعمليات تعرضية ناجحة وتحولت بعض ساحات القتال الى مقبرة للايرانيين بسبب الأعداد الهائلة التى تدفعها ايران الى أرض العمليات على الحدود العراقية وأصبحت كل طاقة عراقية برجل ايرانى .

بداية الرحلـــة

هبطنا مطار بغداد .. لم نتوقف طويلا ... اجراءات الجوازات لم تستغرق الا بضعة دقائق .. الجو كان ربيعا ... وفى الطريق من المطار الى الفندق سمعنا آخر اخبار الحرب وتفاصيل الحشود الايرانية التى تتأهب للاندفاع عبر الحدود العراقية فى اتجاه شرق البصرة .

وعلى الرغم من حالة الحرب التى تعيشها العراق الا أن العاصمة بغداد كانت تعيش حياتها الطبيعية شوارعها تزدحم بالسيارات ... المقاهى والفنادق تستقبل روادها ... الأسواق غاصة بالناس فى حركة دائبة ... الجو العام فى العاصمة لا يوحى أن العراق يعيش فى حالة حرب ..

شيء واحد فقط هو الذى كان يذكر الناس بالمعارك التى تدور عـــلى الحدود ... هو أفراد الجيش الشعبى الذين يحتلون المرافق والمنشآت الحيوية لتأمينها وحمايتها من خطر المخربين والمتسللين .

لقد تركت القوات المسلحة العراقية مهمة حماية الأهداف الحيوية الى قوات الجيش الشعبى التى اثبت كفاءتها القتالية عندما تولت مهمة التصدى للطائرات الايرانية التى قامت بالاغارة على العاصمة العراقية وتعاملت معها بكل اقتدار ونجح أفراد الجيش الشعبى الذى تم تدريبه على اســـتخدام وسائل الدفاع الجوى فى التعامل بكفاءة عالية مع الطائرات المعادية واسقاط اغلبها .

لقد اصبح الجيش الشعبى من السمات المميزة للثورة العراقية التى اعلنت عن تشكيله فى ٨ فبراير عام ١٩٧٠ ليصبح سندا قويا يحمى ظهر القوات المسلحة التى تحارب اليوم على الحدود وفى بداية الحرب تم تطوير

الجيش الشعبى تدريبا ... وتدعيمه بالكفاءات العسكرية المتخصصة فى كل المجالات التدريبية والتسليح وفتح الباب أمام المتطوعين الذين جاءوا من كل بلد عربى .. من مصر .. والسودان .. والمغرب .. والجزائر .. وتونس .. واليمن .. وفلسطين المحتلة ليقفوا بجانب اخوتهم العراقيين ضد الغزو الايرانى .

وقد انضم قبل عامين الى صفوف الجيش الشعبى مجموعة من شباب سوريا وليبيا كانوا قد تمكنوا من الهرب والافلات من حكم الأسد والقذافى وجاءوا الى العراق للتطوع كمقاتلين فى الجيش الشعبى على الرغم من من وقوف القذافى والأسد الى جانب الايرانيين ضد العراق العربى ..

وقد سجلت يوميات القيادة العامة للقوات المسلحة بعض المخالفات الخطيرة التى تحرمها قوانين الحرب الدولية عندما احبطت وحدات من الجيش الشعبى عملية لا انسانية حينما القت الطائرات الايرانية شراكا خداعية على شكل ساعات وأقلام ولعب أطفال وولاعات على العاصمة بغداد للفتك بالسكان واكتشف أفراد الجيش الشعبى حقيقة هذه اللعبة ونجحوا فى افسادها وتطهير الشوارع منها قبل أن تلتقطها أيدى السكان بعدها مباشرة جرت حملة توعية واسعة تحذر المواطنين العراقيين من التقاط أى جسم غريب يكون على شكل لعبة .. أو خلافه حتى لا يتعرضوا لخطر انفجارها ..

والذى يتولى مسئولية الجيش الشعبى فى العراق / طه يلســين رمضان النائب الأول لرئيس الوزراء وعضو مجلس قيادة الثورة وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى .

(فى اول يوم هبطنا فيه بغداد التقينا بقائد الجيش الشعبى فى مقر قيادته وتحدث معنا أكثر من ثلاث ساعات حول الموقف العسكرى وقصة الصراع العراقى الايرانى) :

وقال أن قصـــة الصراع العراقى الايرانى أو بمعنى أصح الصراع العربى الفارسى قديمة عمرها أكثر من الفى وخمسمائة عام .

فمنذ عام ٥٣٨ قبل الميلاد والحكومات المتعاقبة على ايران تضع نصب أعينها احتلال العراق ومنذ ذلك التاريخ دارت مئات الحروب والغزوات انتهت كلها بنجاح الشعب العراقى فى تحرير أراضيه .

وعندما تهاوى عرش كسرى وجاء الاسلام ليوحد بين الناس وتنضوى تحت لوائه شعوب المنطقة ، كان الظن أن تعاليم الاسلام السمحاء سوف تكون هادية لملوك الفرس ، ولكن الحقد على العرب الذى عاش فى صدورهم قبل الاسلام لا يماثله الا الحقد الذى يعيش فى صدورهم حتى الآن .. أنهم يعتبرون أنفسهم جنسا أرقى من الآخرين ، مستندين الى أن الجنس الآرى الذى ينتمون اليه هو السيد ، والآخرون هم العبيد .

حتى أنهم داخل ايران نفسها يتبعون سياسة الاختطاف والتصــفية الجســدية والقهر والاذلال للقوميات الأخرى التى يتكــون منها المجتمع الايرانى ، فالتركمان والأكراد والعرب والبلوش يشكلون ٦٠٪ من سكان

ايران ، الا أن القومية السائدة هى الفارسية التى تغتصب مراكز السلطة والنفوذ وتفرض سيادتها على الجميع ، منهم الحكام والقادة والملوك ومنذ ظهورهم على مسرح التاريخ وهم يعادون كل القوميات الأخرى غير الفارسية .

والعرب فى مقدمة هذه القوميات ، وقديما قال ملكهم أردشير فى العصر الساسانى أنه « لا يجوز أن يطلق لقب ملك على أحد من غير أبناء بيتنا » .

واليوم وفى دستور الخمينى نص يقول بأنه « لا يلى رئاسة الجمهورية فى ايران الا فارسى » .

ومضى طه ياسين رمضان يقول وفى عام ١٩٢٤ قام رضا خان بهلوى ليعلن بعث الامبراطورية الفارسية ، وكانت أولى خطواته فى هذا السبيل تجريد حملة عسكرية على اقليم عربستان مستهدفا ازالة أى اثر عربى فيه وفض كل الروابط التى تربط بين أهله العرب وبين العراق الوطن الأم .

واستأنف طه ياسين رمضان حديثه قائلا :

ان الاستفزازات والعمليات العدوانية على الأرض العراقية ومحاولات اختراق الحدود واقتطاع الاقاليم العراقية قائمة ، كما أن محاولات الضغط على العراق لضمه بشتى الوسائل للامبراطورية الفارسية تجرى باستمرار لمحاولة تحقيق السياسة العنصرية التى لم يتخل عنها ملوك فارس فى الزمان القديم كان آخرهم محمد رضا بهلوى الذى اطلق على نفسه لقب « شاهنشاه اريا مهر » ، أى ملك الملوك حبيب الاريين ، اعتقادا منه بأن الفرس ذوى العنصر الآرى يتفوقون على العرب الساميين ، كنوع من الاعتزاز بفارسيته وارضاءا لغروره العنصرى فقد اقام الشاهنشاه فى عام ١٩٧١ احتفالا هائلا بمناسبة مرور خمسة وعشرين قرنا على قيام الامبراطورية الفارسية فى عهد قورش الذى اقام امبراطوريته على نظرية سيادة العنصر الفارسى واعتبار الآخرين كلهم من العبيد ...

اقام الشاهنشاه الأخير احتفالاته فى خرائب مدينة (برسبوليس)

عاصمة الامبراطورية الفارسية المجوسية القديمة ، وشغل العالم بالمهرجان العنصري فاستخدم الصحفيين والاذاعيين والمصورين من كل انحاء العالم الذي بلغت تكاليفه ملايين الجنيهات وتم تقديم الطعام والشراب في صحائف وكئوس من الذهب الخالص ، وتعاقد مع شركة يابانية لتفصيل ملابس وتركيب لحى الجنود شبيهة بتلك التي حملها جنـــود الامبراطور قورش منذ الفي وخمسمائة عام .

ومضى قائد الجيش الشعبي العراقي يقول :

لقد ظننا أن التغيير الذي حدث في ايران بمجيء خميني الى الســـلطة سوف يزيل هذا الحقد ويضع حدا لروح العدوان الفارسي ، لذلك ابتهجنا عندما قامت ثورة في ايران ، ولكن الأيام أثبتت أن النظام الايراني الحالي لازال متأثرا بالفكر العنصري العدواني الذي كان متأصلا في نفوس حكام الأمس .

وكما كان الشاهنشاه يعمل على التحرش بنا ومحاولة اثارة المشاكل وايجاد حالة من التوتر على حدودنا لوقوف عمليات التعمير والبناء واستكمال سياستنا نحو تحديث العراق وتطويره والاستمرار في تحقيق الانجازات التي يشهد لها كل من زار بلادنا ، كذلك واجهنا نفس المتاعب في عهد خميني وتعرضت بلادنا لعديد من حالات التحرش واثارة النزعات العنصرية والطائفية ليس في داخل العراق وحده وانما في اقطار الخليج العربي كله .

حتى أنه في ١٩٨٠/٤/١٤ جمع قطب زاده وزير خارجية ايران سفراء الدول الاسلامية في طهران . وقال لهم :

(أن الحكومة العراقية ليست حكومة اسلامية لا يربطها شيء بالاسلام وقد عزمنا أمرنا على اسقاطها) .

(بل أن خوميني نفسه قال في خطاب موجه الى شعب العراق (ان حكام العراق لا يؤمنون بالاسلام) !

وأضاف (عندما يقول صدام حسين نحن عرب فانه يعنى أنه لا يريد الاسلام ، فان العرب أرادوا فى وقت ما الوقوف ضد الاسلام) !

وفى ١٩٨٠/٤/٢٣ قال قطب زاده فى مؤتمر صحفى عقده فى أبو ظبى بأن (الحكومة العراقيــة متواطئة مع الحكومة الاسرائيلية وأنهم عمــلاء للامبرالية والصهيونية) !

والنظام الذى يقول ذلك هو النظام الذى حصل على الضوء الأخضر بمهاجمة العراق بعد قيام اسرائيل بضرب المفاعل النووى العراقى ، ونفس النظام الذى يتلقى السلاح من اسرائيل والعالم كله يعرف الآن أن عملاء الموساد حتى أولئك الذين يحملون الجنسية العربية يدورون فى الأسواق سعيا وراء شراء السلاح لايران من دم الشعوب العربية التى يحكمونها .

وسألنا طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة النائب الأول لرئيس الوزراء فى العراق عمن يعنيهم بالحكام العرب الذين يقومون بتقديم السلاح لاسرائيل رد قائلا :

النظامان السورى والليبى اللذان جاءت بهما اسرائيل وزرعتهما فى الأرض العربية لتحطيم كل ما هو عربى والمساهمة فى مؤامرة تفتيت الأمة العربية تمهيدا للقضاء عليها . وذلك معروف لكل الدنيا وبشكل علنى وارجعوا الى بيانات وأقوال القذافى والأسد ، وآخر الآدلة على تبعيتهم لاسرائيل هى المحاولة الأخيرة القضاء على المقاومة الفلسطينية وتعرفون أن السوريين والليبيين حاصروا الفلسطينيين وقذفوهم بالصــواريخ من البر وحاصرتهم اسرائيل وضربتهم من البحر أمام كل الدنيا كما أن حركات التحرش بالسودان والغارة الجوية التى قامت بها ليبيا أحد أهدافها هو شغل مصر بالدفــاع عن السودان ومحاولة منعها عن تقديم المساعدة للعراق لاضعافه وتقوية العدوان الايرانى عليه .

وأرجوكم قال طه ياسين ارجعوا الى الوقائع والوثائق لتخرجوا منها

بالحقائق التى سوف تساعدكم على نقل صـــورة صحيحة لما تريدون تقديمه للشعب فى مصر وباقى البلاد العربية .

قلنا لطه ياسين رمضـــان بأن هناك من يقول بأن العراق هو الذى بدأ هذه الحرب وهو الذى أطلق الرصاصة الأولى وقد اختلطت الآراء ونريد أن نعرف من هو المعتدى ومن المعتدى عليه ومن الذى بدأ هذه الحرب .

قال : لقد طلبنا لجان تحقيق دولية لأن الحقائق ثابتة وواضحة مواقفنا على الحدود تعرضت لعشرات المرات من القصف المدفعى والاختراق الجوى والقاء القنابل على المدن العراقية والمجمعات السكنية ولعلكم تذكرون حادثة المدرسة المستنصرية التى راح ضحيتها عشرات الطلبة وعمليات الارهاب التى درج عليها النظام العنصرى الخمينى وآلاف التصريحات التى تتدخل فى شئون العراق الداخلية ومئات الخطابات التى وجهها الخمينى لاحداث الانقسام وزرع البلبلة فى النفوس هى التى تسببت فى هذه الحرب لقد أعلن الايرانيون الحرب علينا ولم نكن نملك الا الدفاع عن أنفسنا وعندما توغلنا فى أراضيهم وأثبتنا لهم قدرتنا على دحرهم عدنا مرة اخرى الى الحدود الدولية وأعلنا رغبتنا فى تحقيق السلام .

واليوم يدعو العالم كله بكافة منظماته حكام ايران لكى يجنحوا السلم ولكنهم لا يستجيبون لنداء السلام ...

كنا قد أمضينا فى مكتب طه ياسين رمضان أكثر من ثلاث ساعات غادرنا بعدها مقره فى قيادة الجيش الشعبى لنبدأ جولتنا فى صبيحة اليوم التالى نلتقى بالناس شيعة وسنه عرب وأكراد ، مسلمين ومسيحيين نتسقط الأنباء ونستمع الى وجهات النظر حول المعركة التى تدور رحاها على مختلف جبهات القتال وقد استطاع الاعلام العراقى أن يكشف للناس أبعاد الصراع وجسامة الخطر الذى تتعرض له الأمـــة العربية ودور العراق فى حماية البوابة الشرقية والدفاع عنها .

وفى ضاحية من ضواحى بغداد زرنا احد زعماء الشيعة وهو شيخ

جليل فارع الطول مهيب الطلعة وواحد من زعماء قبائل بنى تميم أصحاب التاريخ العريق الذى ينتمى اليهم القعقاع احـد ابطال معركة القادسـية الشهيرة .

كانت دار الشيخ التميمى مقامة على الطراز العربى وتقع وسط حديقة واسعة ترتفع فيها اشجار نخيل البلح من مختلف الأنواع .. وفى قاعة كبيرة تتوسط الدار جلسنا الى الشيخ التميمى الذى كان يحيط به بعض من ابنائه وأقربائه ودار الحديث عن مصر وعن العراق وعن العرب الى ان جاء الحديث الذى كنا قد جئنا من أجله وهو دور الشيعة وموقفهم من الدعوى الايرانية التى تنادى برفع الظلم عنهم وتحريرهم من الاضطهاد والقهر الذى يعاملهم به أهل السنة من أبناء العراق .

قال الشيخ التميمى أن الشيعة العراقيين يدركون أبعاد الموقف تماما وأنهم يعرفون ما يرمى اليه خمينى الذى يتزعم حربا عنصرية يحاول اكسابها الطابع الدينى وأنه ليس الأول ولن يكون الأخير من بين الفرس الذين طالما حاولوا النفاذ الى وحدة الشعب العراقى عن طريق رفع راية الدين تمهيدا لغزو العراق وضمه للامبراطورية الفارسية التى كان يسعى الفرس الى اقامتها منذ آلاف السنين . وانه ما من واحد من اهل الشيعة فى العراق الا ويقف فى وجه دعوة الخمينى الذى يقول بأنه يحكم بالاسلام ثم يأمر رجاله بسحب الجرحى العراقيين من المستشفيات وقتلهم وتعذيب السجناء والأسرى واعدامهم واقامة حكما ديكاتوريا حتى اصبحت يديه مخصبة بالدماء والاسلام هو دين السماحة والمساواة بين الناس وادعاء الخمينى بالدفاع عن شيعة العراق اكذوبة كبيرة فهو مثل حكام ايران السابقين يقوم باضطهاد واذلال سكان اقليم عربستان من العرب الشيعة لا لشىء الا لأنهم عرب .

كيف يمكن لمسلم ان يرفض دعاوى السلام المتكررة والاسلام هو الذى يقول « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** » (صدق الله العظيم) .

بل حتى دعوة وقف اطلاق النار رفضها خمينى .. أن أرواح من ماتوا

واستشهدوا من المسلمين معلقة فى رقبة خمينى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

وقد عمت ايران الى اغتصاب عربستان بمساعدة الانجليز عام ١٩٢٥

حيث أعلن رضا خان فى أوائل العشرينات من هذا القرن الأحكام العرفية فى منطقة عربستان وقام باعدام أعداد كبيرة من أهلها العرب ، ونقل بعض قبائلها الى شمال ايران ، وفرض محاولات التفريس القهرى مرة أخرى على شعب عربستان وتغير اسمها من عربستان الى خوزستان ، شأنها فى ذلك شأن مناطق عديدة استولت عليها ايران وضمتها الى اراضيها فالأحواز أصبحت الأهواز ، ونهر دجيل أصبح نهر كارون ، والمحمرة أصبحت خورامشهر ، وعبدان آبادان ، والحويزة دشت ميشان وتستر شوشتر والفلامية شاوكان .

وعديد من القرى والمدن تغيرت أسماؤها العربية الى فارسية تماما كما فعلت اسرائيل ، ومازالت تفعل بالأرض والمدن العربية اليوم ، عندما أصبحت بئر السبع بيرشيبا ويافا أصبحت جافا وهكذا ...

ومضى الشيخ التميمى يشرح أسباب عداوة النظام الحاكم فى ايران للعراق فقال أن الخومينية والصهيونية ظاهرتان عدوانيتان عنصريتان .

ويأسف الشيخ التميمى على أن الأمة العربية لم تعرف بعد جسامة الخطر الذى يمثله الخمينى عليها وأن عدد المسلمين والعرب الذين أعدمهم الخمينى فى عام واحد يفوق عدد أولئك الذين قتلتهم الصهيونية منذ اقامة دولتها حتى الآن ، وكما قتل اليهود الأطفال والحبالى فى فلسطين كذلك يفعل الخمينى

حاشية منطقة عربستان تمثل الامتداد الطبيعى لأرض السواد العراقى وكانت جزءا من الأرض العراقية ترتبط بها لغة وقومية وعادات وأعراف وتقاليد وتسكنها القبائل العربية « كعب » و « السواعد » و « وربيعة » و « كنانة » و « الصفور » و « الخزرج » وقبائل « بنى لام » .

فى اهل ايران المسلمين وكما ترفض اسرائيل أن تقول ما هى حدودها كذلك يقول الخمينى بصراحة أكثر أنه لا يعترف بالحدود الجغرافية بين البلاد الاسلامية !! .

وكما أن استمرار الحرب والتوتر والعدوان هى القوة الأساسية التى تطيل من عمر حكومة اسرائيل وتبقيها على قيد الحياة كذلك الحال فى ايران .

ان خمينى أساء الى الاسلام والى الشيعة كما كان أسلافه يفعلون وعلم الشيعة مظلوم اتخذه أعداء الاسلام من الفرس راية لهم على مدار التاريخ مستهدفين بذلك تدمير الاسلام من الداخل بعد أن عجزوا عن فى مواجهته فى العلن ومحاولاتهم معروفة للجميع .

وقال الشيخ التميمى موضحا :

عندما انهزم الفرس أمام العرب وزالت دولتهم وأيقنوا باستحالة هزيمة المسلمين قرروا تدمير الاسلام من الداخل وناصروا كل الحركات التى تمردت وخرجت على الدولة الاسلامية وساهموا فى اقامة الدولة العباسية رغبة فى القضاء على الدولةالأموية .

وعندما استقر العباسيون اكتشفوا أن للفرس مآرب أخرى وأنهم يتآمرون على الدولة الجديدة ويعملون فى سبيل الخروج عليها وتقويضها وقصة أبو مسلم الخراسانى القائد الفارسى معروفة وتمكن العباسيون من القضاء على فتنة القائد الفارسى وانتهى الأمر بقتله وتفريق عصبته ثم نشأت الدعوة الأبو مسلمية التى قالت بألوهية أبى مسلم الخراسانى وأن روح الله قد تجسدت فيه وراحوا يجمعون أنفسهم تحت راية الشيعة ، ولكن المسلمين استطاعوا القضاء على الخراسانية لتقوم المزدكية وهى احدى الفرق الالحادية الفارسية بزعامة المجوسى مزدك ثم المزدانية والخرمندية .

والهامشية وكلها طرق سعت الى شق الصف الاسلامى وبث التعاليم المجوسية متشحة بالاسلام .

والفرس هم الذين بذروا بذور الفتنة لنقل الخلافة الاسلامية الى أرض فارس . أيام افتعلوا الخلاف بين الأمين والمأمون .

وقصص البرامكة وبنى سهل والسوريانى وغيرهم تعبر عن كراهية الفرس للعرب ورغبة الانتقام منهم ، حتى أن جعفر البرمكى حاول الايعاز لهارون الرشيد بايقاد النار فى المساجد والكعبة بدعوى تبخيرها بالعود ونشر الرائحة الزكية فيها رغبة ... منه فى استئناف عبادة الناردين المجوس.

والفرس لم ينسوا أبدا عنصريتهم وعلى ممر سنوات التاريخ القديم والحديث فى الماضى والحاضر لم يتهاونوا فى ايجاد الظروف أو الفرص التى تمكنهم من تحقيق الهدف فى الانتقام من العرب الذين أزالوا دولتهم ومحقوا أمبراطوريتهم منذ أيام القادسية .

والقادسية لا ينساها لا الفرس ولا العرب لأنها المعركة التى انتهى بها حكم الأكاسرة تحت سنابك خيول العرب لذلك تعيش فى الصدور حتى اليوم .

والقادسية كانت السبب الرئيسى لاستمرار اذكاء نار الحقد على العرب حتى اليوم بالرغم من أن العرب هم الذين حملوا راية الاسلام التى أنقذت شعوب ايران وساوت بين الناس جميعا وهدتهم الى النور وملأت قلوبهم بالايمان ولكن نار الحقد فى الصدور ظلت جذوتها مشتعلة فى نفوس ملوك وأباطرة الفرس هادفة الى محو هزيمة يوم القادسية ، وحتى اليوم لا يخفى الفرس كراهيتهم لأعدل خلفاء المسلمين عمر بن الخطاب خليفة المسلمين أيام القادسية وليس فى ايران كلها من يتسمى باسم عمر كراهية فى الخليفة ابن الخطاب وفى مهرجانات النور التى انبعثت من الرسالة المحمدية السمحاء استطاع الفرس اغتيال الخليفة العادل عمر بن الخطاب وحتى اليوم لا ينسون له جهده فى نشر الاسلام فى ايران .

وخلال الرحلة التى قمنا بها الى العراق سمعنا كلمة القادسية آلاف

المرات على كل لسان وفى كل مكان ، فى الصحف والكتب والتليفزيون والفيديو والملصقات والسينما وقد شاهدنا فيلما سينمائيا رفيع المستوى يحكى قصة القادسية وأسعدنا أن عددا من نجومه كانوا من المصريين .

وفى جنوب شرقى بغداد دعانا صديق لزيارة بانوراما القادسية وهى معجزة فنية أقامها العراق على هيئة قلعة دفاعية مربعة الشكل تضم جدارا داخليا دائريا ، محيطه مائة وعشرة أمتار وبارتفاع خمســـة عشر مترا ، تضم لوحة مجسدة لمعركة القادسية الشهيرة بشكل مذهل ، يخيل للرائى أنه يعيش المعركة بكل تفاصيلها حتى أنه يكاد يلمس بيديه القعقاع والمهلب وباقى أبطال القصة .

ومعركة القادسية التى حددت المصير بين الفرس والعرب كانت أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، وكانت أحداثها قد دارت على الحدود بين العراق وايران وحشد فيها الفرس كل طاقاتهم التى تمثلت فى قائدهم رستم ومائة وعشرين الف مقاتل ولواء مدرع من ثلاثة وثلاثين من الفيلة عليها الصناديق المدرعة التى تضم مجموعات المقاتلين وتحميهم من سهام قوات الخليفة عمر ابن الخطاب . وكان يقابل هذه الحشود الفارسية من جانب العرب ستة وثلاثون ألف رجل يقودهم سعد بن أبى وقاص الذى اختاره الخليفة ليحمل مسئولية مواجهة الفرس (كان الخليفة عمر بن الخطاب قد أدرك دقة الموقف وأهمية المعركة بالنسبة للكيان كله ، فأمر بتجميد باقى الجبهات التى كانت عليها جيوش المسلمين وأعطى كل تفكيره للموقعة المرتقبة .

كان عمر يعرف نفسية الفرس وعنصريتهم وامكانياتهم البشرية والمادية ومدى كراهيتهم للعرب والاستهانة بهم وهو الذى قال لأبى عبيد الثقفى أحد قادة العرب الذين كانوا يقفون للفرس (انك تقدم على قوم تجراوا على الشر فعلموه وتناسوا الخير فجهلوه) .

لذلك عندما بدأت ملامح القادسية ، اتجه الخليفة بكل وجدانه اليها ولم يدع صاحب رأى ولا خطيبا ولا شاعرا ولا كبيرا الا ورمى به فيها وأرسل

الى عماله فى كل الأنحاء أن « احملوا العرب على الجد اذا جد العجم فلتلقوا جدهم بجدكم » .

وأسرع يكتب الى قائد الجبهة سعد بن أبى وقاص أن (صف لنا منازل المسلمين والبلد الذى بينكم وبين أعدائه ، صفه ، كأنى انتظر اليه واجعلنى من أمركم على الجلية) .

بل أن الخليفة أراد ان يسير بنفسه لقتال الفرس فى القادسية ولكن الشورى منعته فاختار سعد بن أبى وقاص وأوصاه بأنه سوف (يقدم على امة عددهم كثير وعدتهم فاضلة .. واذا لقيتم القوم أو أحدا منهم فابدأ وهم الشدة واياكم والمناظرة لجموعهم ولا يخدعنكم فانهم خدعه .. مكرة ، وأمرهم غير أمركم الا أن تجادوهم .. فان جدتم لعددكم واحتسبتم لقتاله ونويتم الأمانة رجوت أن تنصروا عليهم ثم لا يجتمع لكم مثلهم أبدا الا أن يجتمعوا وليست معهم قلوبهم .

وسار سعد بجيشه الذى كانت أغلبيته من أهل العراق ، واصطفوا للفرس الى أن وقع الصدام ودارت الرحى واستمرت المعركة أيام أربعة انتهت بالهزيمة الساحقة لجيوش الفرس ونهاية دولة الأكاسرة واعتناق الناس للدين الجديد .

كان سعد قد أرسل الوفود الى فارس يعرض الاسلام والسلام ، وقوبلت الوفود العربية بالغطرسة والدهشة والسخرية والاستهزاء نفس الغطرسة والسخرية والدهشة التى تقابل بها اليوم وفود السلام التى تسعى لوضع حد للحرب وسفك الدماء وكما يقول حكام ايران بأنهم سوف يسحقون العراق ويضمونه الى ايران وهى نفس دعوة رستم قائد الفرس الذى قال لوفود سعد بن أبى وقاص لا يرتفع لكم الصبح غدا حتى اقتلكم أجمعين .

وكما قال خمينى فى ١٩٨٢/٩/٢٢ ان قواته المسلحة من جيش وتعبئة وشرطة وعشائر وقوات شعبية هى من القوة بحيث تستطيع بسهولة تدمير المدن العراقية .

وكما قال أيضا (احذر دول المنطقة التى اجتمعت بعضها مع البعض بأن لا يقفوا ضد الاسلام ، وأن فعلوا هذا فان حكومة وشعب ايران التى نعتبر أكبر قوة فى المنطقة لن تغفر لكم وستكونون مسئولين عن أية حادثة تقع لكم ولن يقبل منكم أى عذر) ..

وكذلك قال كسرى ملك الفرس لوفود المسلمين (انى لا أعلم فى الأرض أمة كانت أشقى ولا اقل عددا ولا أسوأ ذات بين منكم ، ارجعوا الى صاحبكم فاعلموه انى مرسل اليه رستم حتى يدفنه ويدفنكم معه فى خندق القادسية وينكل به وبكم ثم أورده بلادكم حتى أشغلكم بأشد مما نالكم من سابور) .

« قصـــــة ســـــابور »

وسابور هو أحد ملوك الفرس الذى كان على عرش ايران فى عهد الأسرة الساسانية . (أقام سابور امبراطورية فارسية وحكم سبعين عاما كان شغله الشاغل فيها أن يبيد العرب ، شن عليهم مئات الغارات وتعقبهم فى العراق والشام واليمن والبحرين ، وسوى مدنهم بالأرض ودفن عاصمتهم فى اعماق الثرى ! .

كان سابور ملكا عنصريا دمويا شديد القسوة ، حتى انه أمر بخلع اكتاف خمسين الفا من الأسرى دليلا على قسوته حتى اشتهر بين العرب باسم « ذو الأكتاف » .

ولد سابور فى أسرة آرية تمكنت بالحيلة من قتل آخر حكام الفرثيين واستولت على العرش وأعلنت احياء الديانة الزرداشتية ، كان زرادشت قد ظهر فى ايران فى القرن السابع قبل الميلاد ، وأعلن النبوة ، وقامت نظريته السياسية على أساس تسخير الناس لخدمة الملك ، وان الملك طاعته طاعته واجبة ومقدسة ، وان خدمة الأسرة المالكة واجبا دينيا ، لذلك لقى العون من ملوك ايران الذين انتشرت دعوته فيهم .. وكان زرادشت يؤمن بالاهين واحد للنور والآخر للظلام .

تولى سابور العرش وهو فى الرابعة عشرة من عمره وتولت أمه الوصاية عليه واستطاعت أن تنمى فيه روح الايمان بتفوق العنصر الفارسى على باقى الأجناس وأن الفرس هم السادة والباقى من العبيد ولما كانت لدولته حدود مع بلاد العرب لذلك فقد كانوا أول من استهدف لجنونه وعنصريته وكما قال المؤرخ الثعالبى « كان حنقه على العرب ينمو بنموه وبغضه لهم يجرى مجرى دمه » ، فأجمع على السير اليهم والايقاع بهم .

ويحكى التاريخ أنه خلال مهرجان الحقد وسفك الدماء الذى أقامه فى بلاد العرب وخلال احدى غزواته لهم أن تصدت له عجوز عربية قائلة : (أيها الملك ، ان كنت تطلب ثأرا فقد ادركت وزدت ، وان كنت تعمم قبائل العرب بالقتل ، فاعلم أن لهذا قصاصا ولو بعد حين) .

ولم يدرك كسرى وهو يستقبل وفود العرب أن ذلك الحين سوف يجىء فى معركة القادسية .

أمضينا أيام زيارتنا لبغداد فى لقاءات متكررة للناس فى البيوت والمقاهى والمنتديات وزرنا (نصب الشهيد) وعلى قدر ما شاهدنا فى أرجاء الدنيا من فخامة وروعة فى الهندسة فلم نر بناء يضاهى (نصب الشهيد) فى بغداد بهاء وروعة وهو مزار طلبة وطالبات المدارس والموظفين والعمال والفلاحين فى دوريات منتظمه ودائمة .. والشهيد يلعب اليوم فى العراق أهم الأدوار حتى أصبح احساس الفرد العادى بأنه من الطبيعى أن تنتهى حياة الانسان بالاستشهاد وقد تأهل شعب العراق كله لتقبل فكرة الشهادة .. وفى كل أسبوع تقريبا يظهر الرئيس صدام حسين وهو يمنح الأوسمة والنياشين للمتميزين الابطال فى القتال لأسر الشهداء .. وعلى نواصى الشوارع وأمام واجهات البيوت يعلق الناس لافتات من القماش الأسود عليها اسم الشهيد وتاريخ ومكان استشهاده .. حتى تلاميذ المدارس الصغار عندما تسألهم عن آمالهم يقولون انه « الاستشهاد فى سبيل الدفاع عن العراق » .

وكل العراقيين يقولون أن هذه الحرب سوف تطول ولا يستطيع أحداً أن يتكهن متى تنتهى .

أن الحرب الدائرة اليوم بين العراق وايران هى حرب عنصرية بين العرب والفرس . وأن الامبراطورية الجديدة فى ايران هى شكل ومفهوم وأهداف الامبراطوريات التى قامت فى ايران على مدار التاريخ .

غير أن الامبراطورية الأخيرة تفوق سابقاتها فى الفكرة العنصرية وتستند الى الدين الذى اتخذته وسيلة للقضاء على كل من حاول أو يحاول حتى مناقشة الطريقة التى تجرى بها الأمور فى ايران .

وفى بداية قيامها كان ذهن السادة الجدد قد رسم ونفذ الخطة لنشر جو من الفزع والرعب فى كل أنحاء ايران ثم اعملوا القتل فى آلاف الناس فى البيوت والشوارع والأزقة وداخل السجون والمعتقلات بدعوى انهم كانوا من أنصار الامبراطور السابق ، ثم انعطفوا على الحركات السياسية التى أسهمت فى القضاء على الشاه السابق فقاموا بتصفيتها والقضاء عليها ، ثم ابادوا آلاف الجنود والضباط بدعوى تطهير القوات المسلحة من الخونة والعملاء ، ثم طردوا الوزراء والمسئولين من غير أصحاب العمائم ثم تسلموا الأمر فأدركوا أن ادارة الأمة يشكل لهم ورطة يعجزون عن فك طلاسمها كما ادركوا أن الشعوب التى يتكون منها المجتمع الايرانى بدأت تستفيق على مايجرى من جرائم تنتهك فيها الأعراض وتستباح فيها الحرمات وهالتهم كثرة الضحايا من فلاحين وعمال وحرفيين وتجار وطلبة ومثقفين وضباط وجنود بل ورجال دين لعبوا أشرف الأدوار فى توعية الناس والوقوف الى جانبهم والدفاع عنهم سواء فى عهد الشاه السابق أو الشاه الجديد .

وازاء الموقف الصعب الجديد وازاء تململ لناس وضيقهم وانضمام الكثيرين للمعارضين تفتق ذهن الساسة الجدد عن وسيلة تعيد لهم السيطرة على البلاد وكانت الحرب « الدينية » بقيادة « روح الله » الخمينى الذى قال انه لا يعترف بالحدود الجغرافية بين البلاد الاسلامية وبدأ بالعراق احتياطى

الأمة العربية وثانى اكبر بلد عربى وموطن القاعدة العريضة من جنـــود العرب المسلمين الذين نشروا الرسالة المحمدية وتبعهم الناس الا أولئك العنصرين الذين كانوا يظهرون بين الحين والآخر مستهدفين القضاء على الأسلوب بأسلوب الدخول فيه وتدميره من الداخل كما حاول عبد الله بن سبأ اليهودى الذى كان يظهر الغيره على الاسلام أكثر من المسلمين وأبو سلمة الخلال وأبو مسلم الخراسانى الذى قال انصاره أن روح الله تجسدت فيه . ويعقوب الصفار الذى هدد عاصمة الخلافة لولا تضـــافر جيوش المسلمين للقضاء عليه وعلى دولته والبويهيون الذين اهانوا الخلفاء المسلمين وحطموا هيبتهم وهزؤا بهم واستصدروا الفتوى بعدم جواز الخلافة للأعمى فسملوا عيون الخلفاء كما فعلوا بالقاهر بالله وابراهيم المتقى وجعلوا الخليفة المطيع بالله متسولا فى شوارع بغداد .

حتى الشعر العربى الذى يمثل الوجدان العام للأمة حاولوا تحطيمه وقام منهم شعراء كأبى نواس وبشار ابن برد وابان اللاحقى ويحيى بن زياد وباقى الزنادقة الشعوبيين الذين انتهت معاداتهم للعرب بمعاداتهم للاسلام وراحوا يحاولون احياء المجوسية والزرادشتية والمانوية والمزدكية اديان فارس ما قبل الاسلام .

وكما قال انصار أبى مسلم الخراسانى ان روح الله قد حلت فيه كذلك زعم المقنع الأعور بحركته التى ادعى فيها أن روح الله قد حلت فيه ويعود اليوم لقب روح الله لينسبه الخمينى الى نفسه مستأنفا ما بداه اســـلافه من اتخاذ الدين وسيلة لتدميره وتصفية المسلمين باستمراره فى الحرب التى اتخذها وسيلة للبقاء فى الحكم ورفض كل دعاوى السلام التى تحفظ دماء المسلمين ، والمسلم هو الذى يأخذ بما جاء فى القرآن الكريم الذى قال : « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** » صدق الله العظيم .

والرأى الذى يحاول الايهام بأن العراق هو الذى بدأ الحرب يجافى الحقيقة .

أن الحقائق تقول أن العراقيين عقب رحيل الشاه السابق حاولوا اقامة الجسور مع النظام الجديد اعتمادا على أواصر التاريخ المشترك بين المسلمين وعلى أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية .

بل أن الحكومة العراقية وجهت الدعوة الى مهدى بازرجان رئيس الحكومة الايرانية فى أول العهد الجديد لزيارة العراق لوضع أسس التعاون المشترك .

وفى الثانى من أغسطس عام ١٩٧٩ بعث نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية برسالة الى رئيس الوزراء الايرانى جاء فيها : ان الروابط والصلات المتينة التى تربط بين بلدينا الجارين المسلمين تتطلب منا أن نسعى دوما الى ما يوثق هذه الروابط ويعمقها وفى كافة المجالات وخاصة بعد الثورة الناجحة التى حققها الشعب الايرانى الصديق لما فيه منفعة شعبينا وبلدينا .

وعقب تولى بنى صدر رئاسة الجمهورية الايرانية قام السفير العراقى فى طهران بنقل تهانى رئيس الجمهورية العراقية مع تمنياته للرئيس الايرانى بالنجاح وتعزيز الاحترام المتبادل بين البلدين .

بل أن نوايا العراق الحسنة قد تجلت بصورة واضحة فى الاعلان القومى الذى اعلنه الرئيس صدام حسين عقب قيام النظام الايرانى الجديد والذى دعا فيه الأمة العربية واقطارها الى تطبيق مبدأ عـــدم جواز اللجوء الى استخدام القوات المسلحة فى المنازعات التى تقع بينها وبين الأمم والدول المجاورة للوطن العربى الا فى حالة الدفاع عن السيادة .

كان العراق يعلن أمره والحكومة الايرانية الجديدة تبيت أمرا آخر .

كـــان نجاحهم فى تســـلم مقاليد الأمور قـــد زين لهم امكان احتـــلال العالم كله ومنذ أيامهم الأولى وهم لا يكفون عن التهديد المباشر للبلاد العربية ولمجموعة الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة وفى حركة عدم الانحياز ومجموعة الدول الاسلامية .

وكان نصيب العراق سيلا من التهديدات التى جاءت على لســان أكثر من مسئول ايرانى فى يوم ١٦ ابريل ١٩٨٠ أعلن وزير خارجية ايران قائلا : لقد عزمنا الأمر على اسقاط الحكومة العراقية .

وقال الوزير الايرانى أنه أبلغ سفراء الدول الاسلامية بأن الحكومة العراقية ليســت حكومة اسلامية ولا يربطها شىء بالاسلام وأنها امتداد للسياسة الأمريكية وقال أيضا عندما تأزمت الأمور ودار الحديث عن امكانية الوساطة بين البلدين أعلن الوزير الايرانى :

ليس هنك أية وساطة .. كلا اننا لن نقبل اية وساطة أو حــوار مع هذا النظام المجرم .. أنه يجب أن يزول .

واستمرت الاستفزازات عبر الاذاعات الموجهة وفى الصحافة العالمية وفى الاجتماعات والمؤتمرات دعا رجال النظام الايرانى الجديد الى التخلص من كل الحكام العرب بل ان الخمينى نفسه قام بمناسبة عيد الفطر بتهنئة المسلمين ثم دعاهم الى قلب كل الأنظمة العربية القائمة لأنها ضد الاسلام !!

كما أن قطب زاده وزير خارجية الخمينى فى ذلك الحين قال أن بغداد تشكل جزءا من الامبراطورية الفارسية !

كما قال صادق روحانى فى مؤتمر عقده فى مدينة قم الايرانية أن البحرين ستظل جزءا لا يتجزأ من ايران .

وان ايران لن تعيد جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التى سبق أن اغتصبها الشاه وان هذه الجزر أصبحت ايرانية وقال داريوس جى دهر وزير العمل الايرانى (أن جميع الجزر فى الخليج تابعة لايران وليس الجزر الثلاث فقط .

وفى ١٩٨٠/٤/٣٠ انكر قطب زاده على العرب مطالبتهم بالجزر الثلاث وقال (أن جميع دول الخليج هى تاريخيا جزء من الأراضى الايرانية) .
ومنذ قيام النظام الايرانى الجديد فى طهران تعرض العراق لسلسلة من الاستفزازات وعمليات عدوانية بلغت فى عام واحــد من ١٩٧٩ — ١٩٨٠ ٢٤٤ عدوانا نوردها فيما يلى :

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١	١٩٧٩/٢/٢٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (مرتين) .	٥/١/٢٤/١٠٨٩ ١٩٧٩/٣/٤
٢	١٩٧٩/٢/٢٤		=
٣	١٩٧٩/٥/٣١	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (مرتين) .	٥/١/ غير علنية ٦ ١٩٧٩/٦/١٠
٤	١٩٧٩/٦/٩	التظاهر امام السفارة العراقية فى طهران يقودها احد رجال الدين ..	٥/١/٢٤/٥٦٦١ ١٩٧٩/٦/١٤
٥	١٩٧٩/٦/٩	اختراق طائرة سمتية عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٥/١/٢٤/٥٧٧٩
٦	١٩٧٩/٦/١١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٥/١/٢٤/٥٩١٥
٧	١٩٧٩/٦/١٢	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	١٩٧٩/٦/١٨
٨	١٩٧٩/٦/١٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية).	٥/١/٢٤/٥٩٦٣ ١٩٧٩/٦/٢٠
٩	١٩٧٩/٦/١٤	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية ثلاث مرات .	
١٠	١٩٧٩/٦/١٢	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيتين الأجواء العراقية .	٥/١/٢٤/٥٩٦١ ١٩٧٩/٦/٢١
١١	١٩٧٩/٦/١٤	اختراق طائرتين عسكريتين الأجواء العراقية .	١٩٧٩/٦/٢١
١٣	١٩٧٩/٤/١٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية (سمتية) الأجواء العراقية .	=
١٣	١٩٧٩/٦/١٦	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) (مرتين) ..	=
١٤	١٩٧٩/٦/١٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١٥	١٩٧٩/٦/١١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (مرتين) .	=
١٦	١٩٧٩/٦/١٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٦٠٣٩/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/٦/٢٤
١٧	١٩٧٩/٦/٥	الطلب من الحكومة الايرانية ببيان موقفها من اتفاقية الجزائر بعد تصريحات صادق طباطبائي .	٦١٣٥/٣٨/٣/٥ ١٩٧٩/٦/٢٧ ٦١٨٥/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/٦/٢٨
١٨	١٩٧٩/٦/٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٦١٨٥/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/٦/٢٨
١٩	١٩٧٩/٦/٨	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيتين الأجواء العراقية (سمتية) .	=
٢٠	١٩٧٩/٦/١١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٢١	١٩٧٩/٦/١٢	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٢٢	١٩٧٩/٦/١٣	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية	=
٢٣	١٩٧٩/٦/١٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٢٤	١٩٧٩/٦/١٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٢٥	١٩٧٩/٧/٢	تذكير الحكومة الايرانية للالتزام بما جاء في ديباجة اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ وخاصة فيما يتعلق بقرار رقابة صارمة على الحدود لمنع المتسللين وحدوث أعمال التخريب .	١٩٧٩/٧/٢
٢٦	١٩٧٩/٦/٨	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيــة الأجواء العراقية (سمتية) .	٦٤١٣/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/٧/٤

المسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٢٧	١٩٧٩/٦/٢٥	فتح النار على المخافر العراقية (مرتين) ..	٦٧٢٣/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٧/١٦
٢٨	١٩٧٩/٦/٢٧	فتح النار على المخافر العراقية .	=
٢٩	١٩٧٩/٦/٢٢	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيتين الأجواء العراقية (ثلاث مرات) .	٧٢٥١/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/٧/٢٨
٣٠	١٩٧٩/٦/٢٢	قيام الزوارق الايرانية الأهلية بمضايقة البواخر التجارية التى تقصد الموانىء العراقية .	٧٣٦٩/١٢/١/٥ ١٩٧٩/٧/٣٠
٣١	١٩٧٩/٧/٢٩	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيتين الأجواء العراقية .	٧٧٩٥/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٨/٨
٣٢	١٩٧٩/٨/١	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيتين الأجواء العراقية .	١١٢٣٢/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٨/١٢
٣٣	١٩٧٩/٧/٢٥	قيام دورية ايرانية باطلاق النار على حرس الحدود العراقيين .	١١٥٠٨/١/١/٥ ١٩٧٩/٨/١٦
٣٤	١٩٧٩/٦/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	١١٦٠٠/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٨/٢٠
٣٥	١٩٧٩/٧/١	اختـــراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٣٦	١٩٧٩/٧/٢	اختـــراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٣٧	١٩٧٩/٧/٤	اختـــراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	١١٦٠٠/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٨/٢٠
٣٨	١٩٧٩/٧/٧	اختـــراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية	=
٣٩	١٩٧٩/٨/١٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (مرتين) .	١١٨٣٤/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/٨/٢٨
٤٠	١٩٧٩/٦/١٦	فتح النار على الأراضى العراقية .	١١٨٧١/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٨/١٩
٤١	١٩٧٩/٧/٢١	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيتين الأجواء العراقية .	١١٨٩٢/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٨/٢٩

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٤٢	١٩٧٩/٨/٢٣	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيتين الأجواء العراقية (سمتية ، مرتين) .	١٩٧٩/٩/٢
٤٣	١٩٧٩/٨/٢٣	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية الأجواء العراقية (سمتية ، مرتين) .	١٢٣٧٢/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٩/٨
٤٤	١٩٧٩/٨/٢١	مهاجمة الزوارق الايرانية الأهلية لساحبة أجنبية تعمل لصالح احدى الشركات فى العراق ومحاولة سرقتها	
٤٥	١٩٧٩/٨/٣٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	١٢٣١٦/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٩/٩
٤٦	١٩٧٩/٨/٢٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	١٢٤٦٦/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٩/١٠
٤٧	١٩٧٩/٩/٢	سقوط قنبلة داخل الأراضى العراقية .	٥٨٩٤٩/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٩/١١
٤٨	١٩٧٩/٧/١٦	تجاوز الدوريات الايرانية البحرية المياه الاقليمية العراقية واطلاق النار على المخفر العراقى .	٥٨٩٥٠/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٩/١١
٤٩	١٩٧٩/٨/١٦	الختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (ثلاث مرات) .	١٢٥٣٨/١٣/١/٤ ١٩٧٩/٩/١٢
٥٠	٢٧ــ٧٩/٨/٢٨	اطلاق النار على الحدود العراقية .	١٢٦٠١/٥/١/٥ ١٩٧٩/٩/١٣
٥١	١٩٧٩/٨/٢٦	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية الأجواء العراقية .	١٢٥٨٦/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٩/١٣
٥٢	١٩٧٩/٨/٢١	رمى قنابل على الحدود العراقية .	١٢٦٩٥/٢٣/١/٥ ١٩٧٩/٩/١٦
٥٣	١٩٧٩/٩/٣	اختــراق طائرة تابعة لشركة النفط الايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	١٢٧٢٧/١٣/٥ ١٩٧٩/٩/١٧
٥٤	١٩٧٩/٩/٥	سقوط قنابل داخل الأراضى العراقية .	١٢٧٨٩/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٩/٨

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٥٥	١٩٧٩/٨/٢١	مهاجمة الساحبة الكورية المحملة بالبضائع من البحر الى البصرة من قبل زوارق ايرانية وسرقة بعض محتوياتها	١٢٨٤٧/١/١/٥ ١٩٧٩/٩/٢٠
٥٦	١٩٧٩/٩/٥	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	١٢٩٢٩/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/٩/٢٣
٥٧	١٩٧٩/٩/٧	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=
٥٨	١٩٧٩/٩/١٠	سقوط ثلاثة قنابل داخل الأراضى العراقية .	١٢٩٥٦/١٣/١/٥ ١٩٧٩/٩/٢٤
٥٩	١٠٧٠/٨/٣٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (مرتين) .	١٣٠٥٥/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/٩/٢٧
٦٠	١٩٧٩/٩/١٠	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية وقصفها الأراضى العراقية .	١٣٠٥٧/٥/١/٥ ١٩٧٩/٩/٢٧
٦١	١٩٧٩/٩/١٠	سقوط قنابل داخل الأراضى العراقية .	=
٦٢	١٩٧٩/٩/١٦	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية وقيام احدها باختطاف اربعة اشخاص بعد هبوطها فى المنطقة (سمتية) ..	٥٩١٦٧/١٣/١/٥ ١٩٧٩/١٠/٦
٦٣	١٩٧٩/٩/١٦	فتح النار على الأراضى العراقية ودخول دبابة والتمركز فى داخل الأراضى العراقية .	٥٩١٦٧/١٣/١/٥ ١٩٧٩/١٠/٦
٦٤	١٩٧٩/٩/١٨	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية).	٥٩١٨٢/١٣/١/٥ ١٩٧٩/١٠/٧
٦٥	١٩٧٩/٩/١٩	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية الأجواء العراقية (ثلاث مرات) .	=
٦٦	١٩٧٩/٩/٢٠	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية وقيامها برمى قنابل تنوير (ثلاث مرات) .	٥٩٢٠١/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/١٠/٩

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٦٧	١٩٧٩/٩/١٦	اختراق طائرات عسكرية ايرانيــة الأجواء العراقية (مرتين) .	٥/١/١٣/١٣٩٠٢ ١٩٧٩/١٠/١١
٦٨	١٩٧٩/٩/١٦	فتح النار على المعافر والأراضي العراقية (ثلاث مرات) .	=
٦٩	١٩٧٩/٩/٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	
٧٠	١٩٧٩/٩/٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (مرتين) .	=
٧١	١٩٧٩/٩/١٠	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=
٧٢	١٩٧٩/٩/١٠	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية . واطلاق احدى الطائرات صاروخ باتجاه قوة حماية بيارة العراقية .	٥/١/٢٤/١٣٨٩٩ ١٩٧٩/١٠/١١
٧٣	١٩٧٩/٩/١٠	فتح النار على الأراضي العراقية	٥/١/٢٤/١٣٨٩٩ ١٩٧٩/١٠/١١
٧٤	١٩٧٩/٩/٢٥	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (مرتين) .	٥/١/٢٤/١٣٩٤٤ ١٩٧٩/١٠/١٣
٧٥	١٩٧٩/٧/١٣	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية الأجواء العراقية .	٥/١/٢٢/١٣٩٨٦ ١٩٧٩/١٠/١٤
٧٦	١٩٧٩/٩/٢٢	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيــة الأجواء العراقية .	=
٧٧	١٩٧٩/٩/٦	انفجار العديد من القنابل بالقرب من الربايا العراقية .	٥/١/١٣/١٤٢٣١ ١٩٧٩/١٠/١٨
٧٨	١٩٧٩/٩/٢٢	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيــة الأجواء العراقية	٥/١/١٠/١٤٢٣١ ١٩٧٩/١٠/١٨
٧٩	١٩٧٩/٩/٢٣	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيــة الأجواء العراقية .	=
٨٠	١٩٧٩/٩/٢٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٨١	١٩٧٩/١٠/١١	قيام حراس الثورة فى خرمشهر باحتجاز أربعة من مستخدمى قنصلية الجمهورية العراقية العامة فى خرمشهر واملم مبنى القنصلية .	١٤٢٣٧/١٠/١/٥ ١٩٧٩/١٠/١٨
٨٢	١٩٧٩/٩/٢٣	اختـــراق طائرات عســـكرية ايرانية الأجـــواء العراقية وقيامها بقصـــف قريتين .	١٤٥٦٥/٥/١/٥ ١٩٧٩/١٠/٢٧
٨٣	١٩٧٩/١١/١	قيـــام « حراس الثـــورة » باقتحام القنصلية العراقية العامة فى خرمشهر وسرقة البريد الســـياسى العـــائد للقنصلية .	١٤٧٦١/١٠/١/٥ ١٩٧٩/١١/٣
٨٤	١٩٧٩/١١/١٣	قيـــام « حراس الثـــورة » بمهاجمة القنصلية العراقية فى خرمشهر وتحطيم النوافذ وانزال العلم العراقى وصور السيد الرئيس واغلاق القنصلية دون السماح لأحد بالدخول اليها واقتياد أحد الدبلوماسيين العراقيين مع ثلاثة من منتسبى القنصلية .	٥/١/١٠/ غير عادية ١٤٧٩٠ ١٩٧٩/١١/٣
٨٥	١٩٧٩/١٠/١١	اختـــراق طائرات عســـكرية ايرانية الأجواء العراقية واطلاق النار على احـــدى القطاعات العسكرية فى منطقة بلخة . . .	١٤٨٣٤/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/١١/٤
٨٦	١٩٧٩/١٠/٢	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	١٤٨٣٣/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/١١/٤
٨٧	١٩٧٩/١٠/١١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=
٨٨	١٩٧٩/١٠/١٣	اختـــراق طائرتين عســـكريتين ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	١٤٨٣٣/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/١١/٤
٨٩	١٩٧٩/١٠/١٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
		تعرض القنصلية العراقية فى خرمشهر للتفتيش من قبل من يسمون بالحرس الثورى .	١٤٩٢٥/١٠/١/٥ ١٩٧٩/١١/٦
٩١ ٩٢		حول تكرار الاعتداءات على قنصلية الجمهورية العراقية فى خرمشهر وكرمنشاه .	١٤٩٦٢/١٠/١/٥ ١٩٧٩/١١/٧
٩٢	١٩٧٩/٩/٢٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٥٠٣٠/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/١١/٨
٩٣	١٩٧٩/٩/٢٤	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيـة الأجواء العراقية .	=
٩٤	١٩٧٩/٩/٢٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الاجواء العراقية .	٥٠٣٠/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/١١/٨
٩٥	١٩٧٩/٩/٢٦	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيه الأجواء العراقية .	=
٩٦	١٩٧٩/٩/٢٨	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (مرتين) .	=
٩٧	١٩٧٩/٧/٣٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٩٨	١٩٧٠/١٠/٢٧	الصاق الشعارات والبوسترات المعادية للعراق على جدران السفارة وتهديد منتسبى السفارة .	٥٠٨٩/١٠/١/٥ ١٩٧٩/١١/١٠
٩٩		اجتياز الزوارق الايرانية خط التالوك فى شط العرب .	٥٢٤١/١٣/١/٥ ١٩٧٩/١١/١٣
١٠٠	١٩٧٩/١١/٦	مهاجمة القنصلية العراقية فى خرمشهر وضرب الموظفين والحراس المقيمين وانزال صور السيد الرئيس وتعليق صورة خمينى وكسر الأبواب والقاصات وفتح الأكياس التى تحتوى على السجلات والاضابير وقيامهم مساء	٥٣٥٢/١٠/١/٥ ١٩٧/٩١١/١٥

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
		نفس اليوم بمهاجمة دار سكن القنصل العراقى واطلاق النار على من كان فى داخل الدار ..	
١٠١	١٩٧٩/١١/١٥	تهديد مدير مكتب الخطوط الجوية للمراقية فى طهران بالهجوم على المكتب واحتلاله وقتل جميع العاملين فيه .	١٥٧١٩/١٣/١/٥ ١٩٧٩/١١/٢٥
١٠٢	١٩٧٩/١١/٩	مهاجمة مدرسة ١٤ تموز العراقية فى الأحواز وتفتيش المدرسة وانزال العلم العراقى ..	١٥٨٤٣/١٣/١/٥ ١٩٧٩/١١/٢٧
١٠٣	١٩٧٩/١١/٢٥	الاعتداء على مدرسة الانتفاضة العراقية فى خرمشهر ..	١٥٩٥/١٣/١/٥ ١٩٧٩/١١/٢٨
١٠٤	١٩٧٠/١٠/٨	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	١٥٩٣٣/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/١١/٢٩
١٠٥	١٩٧٩/١٠/١٠	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=
١٠٦	١٩٧٩/١٠/١١	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية ، مرتين) .	=
١٠٧	١٩٧٩/٩/٣	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=
١٠٨	١٩٧٩/١٠/١٦	فتح النار على الأراضى العراقية .	١٥٩٣٣/٢٤/١/٥ ١٩٧٩/١١/٢٨
١٠٩	١٩٧٩/١٠/١٧	فتح النار على الأراضى العراقية .	=
١١٠	١٩٧٩/١٠/١٨	فتح النار على الأراضى العراقية .	=
١١١	١٩٧٩/١٠/٢١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية).	=
١١٢	١٩٧٩/١٠/٢٣	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=
١١٣	١٩٧٩/١٠/٢٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١١٤	١٩٧٩/١٠/٢٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١١٥	١٩٧٩/١٠/٢٨	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية الأجواء العراقية .	=
١١٦		تعرض البواخر التجارية الأجنبية لملاحقة ومضايقة الزوارق الاهلية الايرانية في شط العرب .	٥/١/١/١٥٩٤٧ ١٩٧٩/١١/٢٩
١١٧	١٩٧٩/١١/٥	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية الأجواء العراقية وقصف مخفر عراقي	٥/١/٢٤/١٦١٥٠ ١٩٧٩/١٢/٥
١١٨	١٩٧٩/١١/٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٥/١/٢٤/١٦١٥٠ ١٩٧٩/١٢/٥
١١٩		حول الاعتداءات والاستفزازات المتكررة التي تتعرض لها البعثة الدبلوماسية العراقية في ايران .	٥/١/١٣/٦١٨٥ ١٩٧٩/١٢/٥
١٢٠	١٩٧٩/١١/١٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	٥/١/٢٤/١٦٦٠٢ ١٩٧٩/١٢/١٦
١٢١	١٩٧٩/١١/١٦	فتح النار على المخافر العراقية .	٥/١/٢٤/١٦٦٠٢ ١٩٧٩/١٢/١٦
١٢٢	١٩٧٩/١١/١٧	قيام السلطات الايرانية تسفير لبعثة من المعلمين العراقيين دون السماح لهم باصطحاب امتعتهم الشخصية وحجز احدهم .	٥/١/٤٠/١٦٦٥٢ ١٩٧٩/١٢/١٧
١٢٣	١٩٧٩/١١/١٣	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية الأجواء العراقية .	٥/١/٢٤/١٧١٣١ ١٩٧٩/١٢/٢٦
١٢٤	١٩٧٩/١١/٢٢	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٢٥	١٩٧٩/١١/٢٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١٢٦	١٩٧٩/١٢/٢٣	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانيــة الأجواء العراقية (سمتية ، مرتين) .	=
١٢٧	١٩٧٩/١١/٢٠	قيام مجموعة من الرعاة الايرانيين بعد دخولهم الحدود العراقية عــلى دورية عراقية .	٥٩٨٥٧/١٣/١/٥ ١٩٧٩/١٢/٢٩

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١	١٩٧٩/١٢/١٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية للأجواء العراقية .	٩٢١/١٢/١/٥ ١٩٨٠/١/٢٢
٢	١٩٧٩/١٢/١٩	اختراق طائرة عسكرية ايرانية للأجواء العراقية .	=
٣	١٩٧٩/١٢/٢١	اختراق طائرات عسكرية ايرانية للأجواء العراقية .	=
٤	١٩٧٩/١٢/٢٦	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية للأجواء العراقية .	=
٥	١٩٧٩/١١/٢٠	العراقية .	=
٦	١٩٧٠/١/١٥	= العراق خلافا لاتفاقية الحدود .	٨٦٦/٧/١/٥ ١٩٨٠/١/٢١
٧	١٩٨٠/١/١٧	عدم موافقة ايران على افتتاح المدارس العراقية فى ايران خلافا للاتفاقات بين البلدين .	١٠٦٨/١٧/١/٥ ١٩٨٠/١/٢٤
٨	١٩٨٠/١/٢٦	التعرض لشخص السيد سفير الجمهورية العراقية لدى ايران والتشهير به بوسائل الاعلام الايرانية .	١٤٨٨/١٦/١/٥ ١٩٨٠/٢/٤
٩	١٩٨٠/١/١٢	تعرض الزوارق العسكرية الايرانيه للجنائب المدنية العراقية فى شط العرب .	٢١٥٨/٧/١/٥ ١٩٨٠/٢/٢٠
١٠	١٩٨٠/١/١٨	تعرض الزوارق العسكرية الايرانية للجنائب المدنية العراقية فى شط العرب .	=

تسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١١	١٩٨٠/٢/٢١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية للأجواء العراقية .	٥/١/١٣/٢٤٣٦ ١٩٨٠/٢/٢٨
١٢	١٩٨٠/١/٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية للاجواء العراقية (ثلاث مرات ، سمتية) .	٥/١/١٣/٤٠٩١ ١٩٨٠/٣/١١
١٣	١٩٨٠/١/٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية للأجواء العراقية .	٥/١/١٣/٤٠٩١ ١٩٨٠/٣/١١
١٤	١٩٨٠/١/١٥	قام الجانب الايرانى بقصف مصفى الوند بمدافع هاون عيار ٦٠ ملم .	=
١٥	١٩٨٠/٦/٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	٥/١/١٣/٤٤٣١ ١٩٨٠/٣/١٩
١٦	١٩٨٠/٢/٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	٥/١/١٣/٤٤٣١ ١٩٨٠/٣/١٩
١٧	١٩٨٠/٢/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=
١٨	١٩٨٠/٢/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=
١٩	١٩٨٠/٣/٢٤	تصريحات رئيس جمهورية ايران (بنى صدر) . حول عدم اعادة الجزر العربية الثلاث وأن الدول العربية الخليجية مرتبطة بأميركا وليست مستقلة وأن ايران تنوى تنظيف الخليج من كل ما هو مرتبط بأميركا — أعطيت التصريحات لمجلة النهار العربى والدولى ونشرت فى عددها ١٥١ بتاريخ ١٩٨٠/٣/٢٤ .	٥/١/٢٦/٤٨٩٤ ١٩٨٠/٣/٢٦
٢٠	١٩٨٠/٤/١٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	٥/١/١٣/٦٤٥٩ ١٩٨٠/٤/٢٨
٢١	١٩٨٠/٤/١٤	اختراق طائرة عسكرية للأجواء العراقية .	٥/١/١٣/٦٤٥٣

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٢٢	١٩٨٠/٤/١٦	اختراق طائرة عسكرية للأجواء العراقية .	=
٢٣	١٩٨٠/٤/١٧	اختراق طائرتين عسكريتين ايرانية (خمس مرات) .	=
٢٤	١٩٨٠/٤/٢١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٢٥	١٩٨٠/٤/٢١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٦٠٧١/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٤/٢١
٢٦		تصريحات أعلى المسئولين فى ايران ضد العراق والأقطار العربية الأخرى .	٦٦٣١/١٦/١/٥ ١٩٨٠/٥/٣
٢٧		اعتداءات السلطات الايرانية على السفارة العراقية فى طهران والقنصليتين العراقيتين فى خرمشهر وكرمنشاه والمدارس والمؤسسات والجالية العراقية فى ايران	٦٦٣١/١٦/١/٥ ١٩٨٠/٥/٣
٢٨		وقيام عملاء النظام الايرانى بأعمال ارهابية فى العراق وشارك فيها بعض موظفى السفارة الايرانية فى بغداد . مثل القاء القنابل فى حرم الجامعة المستنصرية فى ١٩٨٠/٤/١ ، والقاء القنابل على موكب تشييع الشهداء فى ١٩٨٠/٤/٥ .	=
٢٩		محاولة اغتيال وزير الثقافة والاعلام	=
٣٠		تصريح قائد القوة البرية الايرانى ضد العراق فى ١٩٨٠/٤/٧ أن العراق (فارسى) .	٦٦٣١/١٦/١/٥
٣١		تصريح قطب زادة فى ١٩٨٠/٥/٤ . عدن وبغداد تابعتان لايران .	=
٣٢		تصريح خمينى (ايران ستعاد يجب أن تفرض سيادتها على بغداد .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٣٣		تحريض خميني وتوجيهه نداءا الى الشعب العراقي يدعوه الى الثورة وقلب نظام الحكم في العراق ..	=
٣٤	١٩٨٠/٤/٩	تصريح قطب زادة بأن حكومته قررت الاطاحة بالحكومة العراقية .	=
٣٥	١٩٨٠/٣/٢	تصريح بني صدر أمام الرأي العالم العربي والدولي بأن ايران لن تعيد الجزر العربية وان اقطار الخليج العربي ليست مستقلة .	٧٢٩٥/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٥/١٤
٣٦	١٩٨٠/٥/٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٧٢٤٩/٣١/١/٥
٣٧	١٩٨٠/٥/١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٣٨	١٩٨٠/٥/١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	
٣٩	١٩٨٠/٥/١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٤٠	١٩٨٠/٤/٢١	تصرف غير قانوني من القومسير الايراني	٧٤٢٣/٥/١/٥ ١٩٨٠/٥/١٧
٤١		اطلاق النار على طائرة عراقية خاصة بمكافحة آفات النخيل	٧٣٨٦/١/١/٥ ١٩٨٠/٥/١٧
٤٢	١٩٨٠/٥/١٩	احتجاز موظف دبلوماسي عراقي في طهران وسيارة السفارة وسائقها .	٧٣٨٦/١/١/٥ ١٩٨٠/٥/١٩
٤٣	١٩٨٠/٥/١٩	مصادرة كيس البريد السياسي لسفارة العراقية في طهران وفتحه وتصوير محتوياته وسرقة قسم منه .	٥/١/أ/غير عادية ١٩٨٠/٥/١٩
٤٤	١٩٨٠/٥/١٢	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٧٧٦٦/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٥/٢٢
٤٥	١٩٨٠/٥/١٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٨٠٢٧/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٥/٢٧

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٦	١٩٨٠/٥/١٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٤٧	١٩٨٠/٥/١٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٤٨	١٩٨٠/٥/٣	دخول مدرعات ايرانية الى داخل الأراضي العراقية واختطاف المقاول حمدان خلف وولده والمفرزة المرافقة له .	٨١٣١/٧/١/٥ ١٩٨٠/٥/٢٩
٤٩	١٩٨٠/٥/٢١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٨٢٣٣/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٥/٣١
٥٠	١٩٨٠/٥/٢١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٥١	١٩٨٠/٥/٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٨٢٣٦/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٥/٣١
٥٢	١٩٨٠/٥/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٥٣	١٩٨٠/٥/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٥٤	١٩٨٠/٥/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٥٥	١٩٨٠/٥/١٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٥٦	١٩٨٠/٥/١٨	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٥٧	١٩٨٠/٥/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٥٨	١٩٨٠/٥/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٥٩	١٩٨٠/٥/١٩	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٦٠	١٩٨٠/٥/٢٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٦١	١٩٨٠/٥/٢٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٥/١/١٣/٨٢٥٧ ١٩٨٠/٦/١
٦٢	١٩٨٠/٥/٢٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٦٣	١٩٨٠/٥/٢٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٥/١/١٣/٨٦١٧ ١٩٨٠/٦/٨
٦٤	١٩٨٠/٥/٢٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٦٥	١٩٨٠/٥/٢٦		=
٦٦	١٩٨٠/٦/٤	فتح النـــار على المخافر العراقيــة قاطع مندلي ..	٥/١/٧/٩٠١٢ ١٩٨٠/٦/١٥
٦٧	١٩٨٠/٦/٥	فتح النـــار على المخافر العراقيــة قاطع مندلي ..	=
٦٨	١٩٨٠/٦/٦	اختراق طائرة عسكربة ايرانية الأجواء العراقية .	=
٦٩	١٩٨٠/٦/٦	اختراق طائرة عسكربة ايرانية الأجواء العراقية .	=
٧٠	١٩٨٠/٦/٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٧١	١٩٨٠/٦/٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٧٢	١٩٨٠/٦/٨	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٧٣	١٩٨٠/٦/٩	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٧٤	١٩٨٠/٦/٢	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٧٥	١٩٨٠/٦/٢	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٧٦	١٩٨٠/٦/٢	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٧٧	١٩٨٠/٦/٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٧٨	١٩٨٠/٦/٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٧٩	١٩٨٠/٦/٥	اختــراق طائرتين عســكريتين ايرانية العراقية .	=
٨٠	١٩٨٠/٦/٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٨١	١٩٨٠/٦/٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٨٢	١٩٨٠/٦/٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	٩٧٠١/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٦/٢٦
٨٣	١٩٨٠/٦/٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٨٤	١٩٨٠/٦/١٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٨٥	١٩٨٠/٦/١٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٨٦	١٩٨٠/٦/١٤	اختــراق طائرتان عســكرية ايرانية (سمتية) .	=
٨٧	١٩٨٠/٦/١٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٨٨	١٩٨٠/٦/١٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
		اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٩٠	١٩٨٠/٧/٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	١٠٣٥٣/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٧/٨
٩١	١٩٨٠/٦/٢٨	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	١٠٠١٤/٣١/١/٥ ١٩٨٠/٧/٢
٩٢	١٩٨٠/٦/٢٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	١٠٠١٦/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٧/٢
٩٣	١٩٨٠/٧/٢	فتح النار على المخافر العراقية .	١٠١٧٧/٧/١/٥ ١٩٨٠/٧/٥
٩٤	١٩٨٠/٧/٦	فتح النار على المخافر العراقية .	١٠٤٢٦/٨/١/٥ ١٩٨٠/٧/٩
٩٥	١٩٨٠/٧/٦	فتح النار على المخافر العراقية .	=
٩٦	١٩٨٠/٥/٢٧	اعتداء على مخفر واسر عسكريين من قوات الحدود .	١٠٤٩٩/٧/١/٥ ١٩٨٠/٧/١٠
٩٧	١٩٨٠/٥/٢٧	اعتداء على مخفر واسر عسكريين من قوات الحدود .	=
٩٨	١٩٨٠/٥/٢٧	اعتداء على مخفر واسر عسكريين من قوات الحدود .	=
٩٩	١٩٨٠/٥/٢٧	اعتداء على مخفر واسر عسكريين من قوات الحدود .	=
١٠٠	١٩٨٠/٥/٢٧	اعتداء على مخفر واسر عسكريين من قوات الحدود .	=
١٠١	١٩٨٠/٥/٢٧	فتح النار على المخافر العراقية .	١٠٤٩٩/٧/١/٥ ١٩٨٠/٧/١٠
١٠٢	١٩٨٠/٥/٢٧	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١٠٣	١٩٨٠/٥/٢٧	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١٠٤	١٩٨٠/٥/٣١	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١٠٥	١٩٨٠/٥/٣١	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١٠٦	١٩٨٠/٦/١	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١٠٧	١٩٨٠/٦/٢	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١٠٨	١٩٨٠/٦/٤	فتح النار على المخافر العراقية .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١٠٩	١٩٨٠/٦/٣	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١١٠	١٩٨٠/٦/٣	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١١١	١٩٨٠/٦/٤	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١١٢	١٩٨٠/٦/٤	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١١٣	١٩٨٠/٦/٤	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١٤٤	١٩٨٠/٦/٥	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١١٥	١٩٨٠/٦/٥	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١١٦	١٩٨٠/٦/٥	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١١٧	١٩٨٠/٦/٥	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١١٨	١٩٨٠/٦/٥	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١١٩	١٩٨٠/٦/٥	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١٢٠	١٩٨٠/٦/٥		=
١٢١	١٩٨٠/٤/١١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٢٢	١٩٨٠/٤/١١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٢٣	١٩٨٠/٤/١٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٢٤	١٩٨٠/٤/١٦	اختراق طائرتين عسـكريتين ايرانيـة	=
١٢٥	١٩٨٠/٤/١٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٢٦	١٩٨٠/٤/١٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٢٧	١٩٨٠/٤/٣٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٢٨	١٩٨٠/٤/٢٩	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٢٩	١٩٨٠/٤/٣٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١٣٠	١٩٨٠/٥/٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٣١	١٩٨٠/٥/٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٣٢	١٩٨٠/٥/٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٣٣	١٩٨٠/٥/٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٣٤	١٩٨٠/٧/٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٣٥	١٩٨٠/٥/١٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٣٦	١٩٨٠/٥/١٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٣٧	١٩٨٠/٥/١٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٣٨	١٩٨٠/٥/١٥	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية ثلاث مرات .	=
١٣٩	١٩٨٠/٥/١٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	١٠٤٩٩/٧/١/٥ ١٩٨٠/٧/١٠
١٤٠	١٩٨٠/٥/١٥	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٤١	١٩٨٠/٥/١٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٤٢	١٩٨٠/٥/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٤٣	١٩٨٠/٥/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٤٤	١٩٨٠/٥/١٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١٤٥	١٧/ك٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٤٦	٢٠/٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٤٧	٢١/٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٤٨	٢١/٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٤٩	٢١/٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٥٠	٢٥/٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٥١	٢٠/٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٥٢	٢٠/٥/١٩٨٠	اختراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٥٣	٣٠/٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٥٤	٣٠/٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٥٥	٣٠/٥/١٩٨٠	اختراق طائرتين عسكريتين الأجواء العراقية .	=
١٥٦	٣١/٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٥٧	٣١/٥/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٥٨	١/٦/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٥٩	١/٦/١٩٨٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١٦٠	١٩٨٠/٦/٣	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٦١	١٩٨٠/٦/٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٦٢	١٩٨٠/٦/٧	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٦٣	١٩٨٠/٧/٥	فتح النار على المخافر العراقية .	١٠٦٤٥/٧/١/٥
١٦٤	١٩٨٠/٧/٤	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١٦٥	١٩٨٠/٧/٥	فتح النار على المخافر العراقية .	=
١٦٦	١٩٨٠/٦/١٤	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	١٠٧٧٧/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٧/١٦
١٦٧	١٩٨٠/٦/١٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (مرتين) .	=
١٦٨	١٩٨٠/٦/١٨	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (مرتين) .	=
١٦٩	١٩٨٠/٦/٢٩	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (سمتية) .	=
١٧٠	١٩٨٠/٦/٢٩	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٧١	١٩٨٠/٧/٣٠	قصف الأراضي العراقيـة والقطعات الحدودية / قاطع ديالى .	١٠٩٣٧/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٧/٢١
١٧٢	١٩٨٠/٧/١٤	قصف الأراضي العراقية والقطعـات الحدودية / قاطع ديالى .	=
		قصف الأراضي العراقية والقطعـات الحدودية / قاطع ديالى (مرتين) .	=
١٧٤	١٩٨٠/٧/١٧	قصف الأراضي العراقية والقطعـات الحدودية / قاطع ديالى (مرتين) .	١١٠٦٨/٧/١/٥ ١٩٨٠/٧/٢٣
١٧٥	١٩٨٠/٧/١٨	قصف الأراضي العراقية والقطعـات الحدودية / قاطع ديالى (مرتين) .	١١٠٧٥/٧/١/٥ ١٩٨٠/٧/٢٣

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١٧٦	١٩٨٠/٧/١٩		
١٧٧	١٩٨٠/٧/٧	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية	٥/١/٧/٤٧٥٠٠ ١٩٨٠/٧/١٠
١٧٨	١٩٨٠/٧/٨	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية	=
١٧٩	١٩٨٠/٧/٨	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية	٥/١/٧/٦٥٩٠ ١٩٨٠/٧/١٤
١٨٠	١٩٨٠/٧/٩	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية	=
١٨١	١٩٨٠/٧/١٥	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية	٥/١/٧/٩٧٦٠ ١٩٨٠/٧/٢٢
١٨٢	١٩٨٠/٧/٢٩	قصف الأراضي العراقية والقطعات الحدودية (ثلاث مرات) .	٥/١/٧/١٠٧٦ ١٩٨٠/٧/٢٣
١٨٣	١٩٨٠/٧/٨	فتح النار على المخافر العراقية (خمس مرات) .	٥/١/١٣/٧٦٠ ١٩٨٠/٧/٢٣
١٨٤	١٩٨٠/٧/٩	فتح النار على المخافر العراقية (ست مرات) .	=
١٨٥	١٩٨٠/٧/١٠	فتح النار على المخافر العراقية (خمس مرات) .	=
١٨٦	١٩٨٠/٧/١٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٨٧	١٩٨٠/٧/١٠	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
١٨٨	١٩٨٠/٧/١٢	فتح النار على المخافر العراقية ١١ مرة	=
١٨٩	١٩٨٠/٧/١٧	فتح النار على المخافر العراقية (مرتين) .	=
١٩٠	١٩٨٠/٧/٢٦		
١٩١	١٩٨٠/٧/٢٦	اختراق طائرة عسكرية ايرانية (سمتية)	١٩٨٠/٧/٢٨
١٩٢	١٩٨٠/٧/٢٣	فتح النار على المخابر العراقية (مرتين)	٥/١/٧/١٢٦٠ ١٩٨٠/٧/٢٨

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
١٩٣	١٩٨٠/٧/٢٤	فتح النـــار عـــلى المخافر والأراضى العراقية (أربع مرات) .	١١٣٤٩/٧/١/٥ ١٩٨٠/٧/٣٠
١٩٤	١٩٨٠/٧/٢٥		=
١٩٥	١٩٨٠/٧/٢٥	فتح النـــار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية (مرتين) ..	=
		فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية (٣ مرات) .	١١٣٥٣/٧/١/٥ ١٩٨٠/٧/٣٠
١٩٧	١٩٨٠/٧/٢٢	فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية (مرتين) .	١١٤٥٩/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٢
١٩٨	١٩٨٠/٧/١٧	اطـــلاق النار على العمال العراقيين أثناء قيامهم بنقل الحجر الى المجتمعات السكنية من قبل القوات الايرانية .	١١٦٥٧/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٥
١٩٩	١٩٨٠/٧/٣١	فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية .	
٢٠٠	١٩٨٠/٨/٢	فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية .	=
١٠٢	١٩٨٠/٨/٥	فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية (٤ مرات) .	١٢٠٢٧/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/١١
٢٠٢	١٩٨٠/٨/٦	فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية (مرتين) .	=
٢٠٣	١٩٨٠/٨/٧	فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية (٣ مرات) .	=
٢٠٤	١٩٨٠/٨/٨	فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية .	=
٢٠٥	١٩٨٠/٨/٩	فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية .	=
٢٠٦	١٩٨٠/٧/٣١	فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية (٤ مرات) .	١٢٠٠٤/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/١١
٢٠٧	١٩٨٠/٨/٦	فتح النار عـــلى المخـــافر والأراضى العراقية .	=

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٢٠٨	١٩٨٠/٨/١١	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية .	١٢٣٠٢/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٢٠
٢٠٩	١٩٨٠/٨/١١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	=
٢١٠	١٩٨٠/٧/٢٧	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية (مرتين) .	١٢٣٠٢/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٢٠
٢١١	١٩٨٠/٧/٢٩	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية (مرتين) .	١٢٤٣٦/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٢٣
٢١٢	١٩٨٠/٧/٢٩	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية (مرتين) .	=
٢١٣	١٩٨٠/٧/٢٩	فتح النار على مصفى الوند .	
٢١٤	١٩٨٠/٧/٢٩	فتح النار على قاطع مندلي .	
٢١٥	١٩٨٠/٧/٢٩	فتح النار على منطقة النفط خانة .	
٢١٦	١٩٨٠/٨/١٦	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية .	
٢١٧		الاحتجاج على استمرار ايران بقصف المنشآت النفطية والمخافر الحدودية العراقية .	١٢٤١١/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٢١
٢١٨	١٩٨٠/٨/٢٥	الطلب من الجهات الايرانية التقيد بنص المادة (٢) من الاتفاق بين البلدين بشأن توميسيري الحدود .	١٢٥٧٢/٥/١/٥ ١٩٨٠/٨/٢٥
٢١٩	١٩٨٠/٨/٢٥	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية .	١٢٥٦٩/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٢٥
٢٢٠	١٩٨٠/٨/٢٦	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية (مرتين) .	
٢٢١	١٩٨٠/٧/٦	العراقية .	
٢٢٣	١٩٨٠/٧/٦	فتح النار على المخافر والأراضي العراقية (مرتين) .	

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٢٢٣	١٩٨٠/٧/٧	فتح النــــار على المخــــافر والأراضي العراقية (٣ مرات) .	
٢٢٤	١٩٨٠/٧/٨	فتح النــــار على المخــــافر والأراضي العراقية (٣ مرات) .	
٢٢٥	١٩٨٠/٧/٢٧	فتح النــــار على المخــــافر والأراضي العراقية (مرتين) .	
٢٢٦	١٩٨٠/٧/٩	فتح النار على مصــــفى الوند والنفط خانة .	
٢٢٧	١٩٨٠/٨/١٠	فتح النــــار على المخــــافر والأراضي العراقية (مرتين) .	
٢٢٨	١٩٨٠/٨/١٦	فتح النــــار على المخــــافر والأراضي العراقية (مرتين) .	
٢٢٩	١٩٨٠/٨/٢٠	فتح النــــار على المخــــافر والأراضي العراقية (مرتين) .	
٢٣٠	١٩٨٠/٨/٢٣	فتح النــــار على المخــــافر والأراضي العراقية (مرتين) .	١٢٦٩٢/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٢٦
٢٣١	١٩٨٠/٨/٢١	فتح النــــار على المخــــافر والأراضي العراقية (٣ مرات)	١٢٩١٠/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٣١
٢٣٢	١٩٨٠/٨/٢١	فتح النــــار على المخــــافر والأراضي العراقية (٥ مرات) .	
٢٣٣	١٩٨٠/٨/٢٦	فتح النار عــــلى المخــــافر والأراضي العراقية (٢ مرات) .	١٢٩١٠/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٣١
٢٣٤	١٩٨٠/٨/٣١	عدم توفر نية صادقة لدى القوميسيرين في سوسنكرد بالالتزام بالاتفاق المعقود بين البلدين بشأن قوميسيري الحــدود	١٢٩١١/٧/١/٥ ١٩٨٠/٨/٣١
٢٣٥	١٩٨٠٨/٣٠	فتح النار على المخافر العراقية (مرتين)	١٣١٠٨/٧/١/٥ في ١٩٨٠/٩/٣
٢٣٦	١٩٨٠/٨/٢٩	فتح النار على المخافر العراقية (مرتين)	١٣٠٧٥/٧/١/٥ في ١٩٨٠/٩/٣

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٢٣٧		الطلب من الجهات الايرانيـــة ازاحة الاحتلال عن منطقة زين القوس .	١٣٧٢٠/٨١/١١ في ١٩٨٠/٩/٧
٢٣٨	١٩٨٠/٨/٣١	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأراضى العراقية .	١٣١٤٨/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٩/٤
٢٣٩	١٩٨٠/٩/١	فتح النـــار على المخـــافر والأراضى العراقية (٣ مرات) .	١٣٢٩٨/٧/١/٥ ١٩٨٠/٩/٦
٢٤٠	١٩٨٠/٩/١		
٢٤١	١٩٨٠/٩/٨	ابلاغ الحكومة الايرانية بقرار العراق ازاحة الاحتلال عن منطقة زين القوس	١٣٤٣٣/٧/١/٥ ١٩٨٠/٩/٨
٢٤٢	١٩٨٠/٨/٢	تعرض طائرة نقل (سية) مدنية لنيران ارضية من الجانب الايرانى .	
٢٤٣	١٩٨٠/٨/٣	تعرض طائرة نقل (عراقية) مدنيـــة لنيران أرضية من الجانب الايرانى .	
٢٤٤	١٩٨٠/٩/١٠	ابلاغ الحكومة الايرانية بقرار ازاحـــة الاحتـــلال عن منطقـــة (حوض ميمك بينمندلى وبدرة) .	٢٢٠٥/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٩/١٠
٢٤٥	١٩٨٠/٩/٤	فتح النـــار عـــلى المخافر والأراضى العراقية والمدن العراقية (اربع مرات)	١٣٢٩٨/٧/١/٥ ١٩٨٠/٩/١٠
٢٤٦	١٩٨٠/٩/٥	فتح النـــار على المخـــافر والأراضى والمدن العراقية (ثلاث مرات) .	=
٢٤٧	١٩٨٠/٩/٦	فتح النار عـــلى المخافر والأراضى العراقية .	
٢٤٨	١٢/١٣ــ١٩٨٠/٩	استمرار القوات الايرانية باطلاق النار على الطائرات المدنية .	٤٠٤١/١٣/١/٥ ١٩٨٠/٩/١٧
٢٤٩	١٩٨٠/٩/١١	اعلام الجانب الايرانى بأنه متجاوز على اراضى عراقية خلافا لاتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ وتحذيره من قصف المـــدن العراقية .	١٣٦١٦/٧/١/٥ ١٩٨٠/٩/١١

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٢٥٠	١٩٨٠/٩/٧		
٢٥١	١٩٨٠/٩/٧	اختراق طائرات عسكرية ايرانيه وقيامهـا بضـرب المواقـع العراقيـة (سمتية) .	١٣٧٩٤/٧/١/٥ ١٩٨٠/٩/١٤
٢٥٢	١٩٨٠/٩/٨	فتح النار عـلى المخافر والأراضى والمدن العراقية (ست مرات) .	
٢٥٣	١٩٨٠/٩/٨	اختراق طائرات عسكرية ايرانيـة وقيامها بقصف المدن والمخافر العراقية مرتين .	
٢٥٤	١٩٨٠/٩/١٧	ابلاغ الحكومة الايرانية بالغاء اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ .	١٤٨٧٤/٧/١/٥ ١٩٨٠/٩/١٧
٢٥٥	١٩٨٠/٩/٨		
٢٥٦	١٩٨٠/٩/١٠		
٢٥٧	١٩٨٠/٩/١١	فتح النار على المنشآت النفطية .	
٢٥٨	١٩٨٠/٩/١١	اختـراق طائرات عسكرية ايرانية الأجواء العراقية .	
٢٥٩	١٩٨٠/٩/١٢	اغارت الطائرات العسكرية الايرانية على مدنية مندلى (ثلاث مرات) .	
٢٦٠	١٩٨٠/٩/١٢	فتح النار على سفينة عراقية للتدريب عـلى شـط العرب من قبل القوات الايرانية .	
٢٦٢	١٩٨٠/٩/١٥	فتح النار على الأراضى العراقية . فتح النار على زورق دورية فى شـط العرب .	
٢٦٣	١٩٨٠/٩/١٥		

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٢٦٤	١٩٨٠/٩/١٥	فتح النار على المنشـآت النفطية فى خلقتين .	
٢٦٥	١٩٨٠/٩/١٦	(مرتين) .	
٢٦٦	١٩٨٠/٩/١٦	فتح النار على آبار النفط فى (قاطع ميسان) .	
٢٦٧	١٩٨٠/٩/١٧	اختراق زورق عسكرى ايرانى الميـاه الاقليمية فى شط العرب .	
٢٦٨	١٩٨٠/٩/١٧	فتح النار على الأراضى العراقية .	
		فتح النار على باخرة مدنية عراقية فى شط العرب .	
٢٧٠	١٩٨٠/٩/١٩	اختراق طائرة عسكرية ايرانية الأجواء العراقية (ثلاث مرات) .	
٢٧١	١٩٨٠/٩/١٩	فتح النـار عـلى الأراضى العراقية (قاطع المحمرة) .	
٢٧٢	١٩٨٠/٩/٢٠	فتح النـار على الأراضى العراقيـة (قاطع البصرة) .	
٢٧٣	١٩٨٠/٩/٢٠	فتح النـار على الأراضى العراقيـة (قاطع البصرة) .	
٢٧٤	١٩٨٠/٩/٢٠	فتح النـار من قبل سـفينة ايرانيـة باتجـاه الدوريات البرية العراقية / قاطع البصرة .	
٢٧٥	١٩٨٠/٩/٢١	اختراق طائرتين عسـكريتين ايرانيـة	١٤٨٧٤/٧/١/٥ فى ١٩٨٠/١٠/١٣
٢٧٦	١٩٨٠/٩/٢١	فتح النار من زورق ايرانى عسكرى على الأراضى العراقية ..	١٤٨٧٤/٧/١/٥ فى ١٩٨٠/١٠/١٣
٢٧٧	١٩٨٠/٩/٢١	فتح النار عـلى باخرة بريطانية من قبل زورق ايرانى .	١٤٨٧٤/٧/١/٥ فى ١٩٨٠/١٠/١٣
٢٧٨	١٩٨٠/٩/٢١	فتح النار على برج سيطرة الموانىء العراقية من قبل زورق ايرانى .	١٤٨٧٤/٧/١/٥ فى ١٩٨٠/١٠/١٣

التسلسل	التاريخ	طبيعة التجاوز	رقم وتاريخ مذكرات الاحتجاج
٢٧٩	١٩٨٠/٩/٢١	فتح النار علـــى الباخرة الكويتية من منطقة عبادان .	٥/١/٧/١٤٨٧٤ في ١٣/١٠/١٩٨٠
٢٨٠	١٩٨٠/٩/٢١	فتح النار على الأراضي العراقية / قاطع البصرة .	٥/١/٧/١٤٨٧٤ في ١٣/١٠/١٩٨٠
٢٨١	١٩٨٠/٩/٢١	فتح النار على الأراضي العراقية من قبل زورق ايراني عسكري .	٥/١/٧/١٤٨٧٤ في ١٣/١٠/١٩٨٠
٢٨٢	١٩٨٠/٩/٢١	فتح النار على حفارة عراقية في شط العرب .	٥/١/٧/١٤٨٧٤ ١٣/١٠/١٩٨٠
٢٨٣		فتح النار على المنشآت النفطية قاطع البصرة .	٥/١/٧/١٤٨٧٤ ١٣/١٠/١٩٨٠
٢٨٤		فتح النار على جنينة عراقية في شـــط العرب .	٥/١/٧/١٤٨٧٤ ١٣/١٠/١٩٨٠
٢٨٥		فتح النار على الباخرة السنغافورية من قبل القوات الايرانية في شط العرب فتح النار على الرافعة العراقية من قبل القوات الايرانية في شط العرب .	٥/١/١٠/١٤٧٦١ ١٣/١٠/١٩٨٠
٢٨٦		فتح النار على آمرية خفر الســـواحل العراقية / قاطع البصرة من قبــل الايرانية .	٥/١/١٢/١٣٣٥ ١٣/١٠/١٩٨٠
٢٨٧			٥/١/٧/١٤٨٧٤ ١٣/١٠/١٩٨٠
٢٨٨		فتح النار على مدينة مندلي (عـــدة مرات) .	٥/١/٧/١٤٨٧٤ ١٣/١٠/١٩٨٠
٢٨٩		فتح النار على مدينة خانقين .	٥/١/٧/١٤٨٧٤
٢٩٠		فتح النار على مدينة قورانو .	٥/١/٧/١٤٨٧٤
٢٩١	١٩٨٠/٩/٢٢	فتح النار على طول شط العرب لعرقلة الملاحة .	٥/١/٧/١٤٨٧٤

٢٩٢	١٩٨٠/٩/٢٢	فتح النار على مدينة مندلى .	١٤٨٧٤/٧/١/٥ في ١٩٨٠/١٠/١٣
٢٩٣	١٩٨٠/٩/٢٢	تكذيب ادعاءات ايرانية حول معاملة الأسرى الايرانيين والاحتجاج على سوء معاملة الأسرى العراقيين .	١٤٨٧٤/٧/١/٥ ١٩٨٠/١٠/٢٣
٢٩٤	١٩٨٠/١٠/٣٠	ابلاغ الحكومة الايرانية بأن اغلاق مضيق هرمز يعني توسيع رقعة الحرب .	١٥١٥٢/٤/١/٧ في ١٩٨٠/١٠/٣٠

تلك هى مجموعة الاعتداءات الايرانية التى فجرت الموقف بين البلدين والتى اشعلت نار الحرب الدائرة حتى الآن والتى يمكن أن تتسبب فى كارثة عالمية تلحق بالبشرية كلها .. والتى ترفض ايران ايقاف نارها التى تلتهم الأخضر واليابس .

ايران واسرائيل

ويساند ايران ويقف الى جانبها بشكل مباشر ثلاثة أنظمة للحكم في الشرق الأوسط .

اولا — اسرائيل :

وهى تعتبر ايران من الخطوط الأمامية لها وقد اقدمت على تدمير المفاعل النووى العراقى مساندة منها للعدوان الايرانى .

وبالرغم من محاولات حكام ايران الجدد احاطة علاقاتهم مع اسرائيل بالتستر الا أن الحقائق لا يمكن اخفاؤها وتأتى الأحداث لتكشف مدى التعاون العسكرى الوثيق الذى يربط بين اسرائيل وايران ... وعلى سبيل المثال :

— فى يوم ١٨ يوليو ١٩٨١ سقطت طائرة ارجنتينية فى اراضى الاتحاد السوفيتى تبين أنها كانت تحمل أسلحة وقطع غيار من اسرائيل الى ايران وأثبت التحقيق ان هذه لم تكن الرحلة الأولى لهذه الطائرة عبر تل أبيب وطهران .

— فى ٢١ / ١ / ١٩٨٠ بعث من طهران مراسل جريدة « افريك اذى » التى تصدر فى باريس تقريرا لصحيفته يقول :

ان خبراء عسكريين ومدنيين اسرائيليين وصلوا الى ايران لمساعدة هيئة الأركان الايرانية وذلك بعد ثلاثة أيام من نشوب الحرب بعدها كشفت بعض التقارير السرية أن شحنات أسلحة اسرائيلية ترسل يوميا من أحد مطارات اسرائيل الجنوبية راسا الى طهران وقد وصل حجم شحنات الأسلحة الاسرائيلية التى تسلمتها ايران الى أكثر من ٢٠٠. مليون دولار .

واكثر من ذلك هناك شحنات أخرى من الأسلحة جرى نقلها مباشرة من تل ابيب الى داخل طهران عن طريق بعض اصدقاء اسرائيل الأوربيين من تجار السلاح .. اغلبها مدافع هاوزر عيار ١٥٥ مم ومدافع ١٠٦ مم وقطع غيار طائرات اف ٤ ودبابات ام ٦٠ مع قطع الغيار اللازمة لها .

وفى اليوم الثانى من نوفمبر ١٩٨٠ نشرت صحيفة الأوبزرفر البريطانية نقلا عن مصادر وصفتها بأنها واسعة الاطلاع أن اسرائيل نقلت عدة شحنات من المعدات الحربية الى ايران على سفن ترفع اعلام دول اخرى اثناء مرورها بالموانىء الايرانية .

وفى الثالث من نوفمبر من نفس السنة نشرت الصحف الفنلندية أن ايران حصلت على قطع غيار لطائراتها وعلى صواريخ وأسلحة أخرى من اسرائيل وتم شحنها من اسرائيل الى موانىء أوروبية ثم أعيد شحنها الى ايران .

وفى الحادى عشر من نوفمبر ١٩٨٠ اكدت مجلة (فى. سى. دى) الفرنسية أنه قد وقع اتفاق سرى بين ايران واسرائيل تلتزم فيه حكومة خمينى بنفس سياسة رضا بهلوى تجاه اسرائيل كما تتعهد حكومة ايران بتزويد اسرائيل بالبترول الذى تحتاجه فى مقابل امداد ايران بالأسلحة من اسرائيل .

وفى الخامس عشر من يوليو ١٩٨١ ذكرت شبكة تليفزيون (سى. بى. اس) الأمريكية أن اسرائيل تقوم حاليا بتزويد ايران بمعدات واسلحة عسكرية لاستخدامها فى حربها ضد العراق وأن جسرا جويا اقيم بين ايران واسرائيل لشحن الأسلحة ابتداءا من ١٩٨١/٧/١٢ وأن الجزء الأكبر من شحنات السلاح الاسرائيلية الى ايران أمريكى الصنع .

وفى الحادى والعشرين من يوليو ١٩٨١ نشرت جريدة « سايبه س وبلكى » القبرصية تفاصيل كاملة حول التعاون العسكرى بين اسرائيل

وايران واشارت الى الطائرة الأرجنتينية واكدت انها كانت تقوم برحلات منتظمة بين طهران وتل أبيب عبر مطار لارناكا القبرصى .

وفى لندن كشفت صحيفة (صانداى تايمز) فى عددها الصـــادر يوم ١٩٨١/٧/٢٦ أن مواطنا انجليزيا اسمه (ستيوارث ملكفيرتى) بالاشتراك مع سويسرى اسمه (اندرياس جينى) كانا هما المكلفان بنقل الســلاح من اسرائيل الى ايران على الطائرة الارجنتينية التى سقطت فى الاتحاد السوفيتى .

وفى السابع والعشرين من يوليو ١٩٨١ نشرت جريدة الفيجارو الفرنسية معلومات اضافية عن حادث الطائرة وأضافت « ويجب الا ننسى أن جهاز الاستخبارات الاسرائيلية « الموساد » هو الذى أعد رجال « السافاك » فى عهد الشاه السابق وأن رجال « السافاك » لم يشملهم قمع النظام الجديد كلهم وأن عددا كبيرا منهم فى خدمة « خمينى » وقد احتفظوا بروابطهم مع زملائهم الاسرائيليين .

ســوريا وليبيا

والى جانب ايران واسرائيل تقف سوريا وليبيا ولما كان ذلك مثاراً لدهشة وتساؤل كثير من الناس لذلك نورد هنا ما يمكن أن يلقى الضوء على موقف النظامين اللذين يحكمان دولتين عربيتين كان المفروض أن يقفا الى جانب العراق العربى أو على الأقل يقفا عــلى الحياد ولكن طبيعة النظامين وظروف نشأتهما هما اللذان امليا عليهما مساندة ايران بالمال والسلاح والرجال .

بالنسبة للنظام السورى فان على رأسه مجموعة من الحكام يجمعهم ورجال النظام الايرانى أوجه تشابه عديدة فحافظ الأسد وجماعته من طائفة النصيريين التى تتشابه مع الطوائف الفارسية التى دخلت فى الاسلام وأحدثت فيه البدع والمغالاة محاولة الانحراف وجذبه الى الذوبان فى الزرادشتية

والمانوية والمزدكية وباقى الأديان الفارسية القديمة التى لم ينساها الفرس تمسكا بالعقيدة العنصرية التى تقول بأن العرب لا ينبغى أن يكون لهم فضل أو شرف الرياده على الفرس حتى ولو فى الدين .

فكما قامت الحركات الأبو مســـامية والفاطمية والمزدكية والعيســـوية والمزدانية والخرمندية وباقى الفرق الفارسية الأصل والتى استهدفت تخريب الاسلام من الداخل وزرع الشقاق والوقيعة بين العرب ومحاولة عمل صدع فى جدار الأمة العربية أملا فى تمزيقها والقضاء عليها كذلك فعلت النصيرية التى منها حافظ الأسد وجماعته الذين يحكمون سوريا فى هذه الأيام .

والنصيرية منسوبة الى ابن شعيب النصيرى أصله من فارس جاء الى العراق وسكن البصره والكوفه عام ٢١٤ هجرية .

ومعظم النصيرية يسكنون فى جبال النصيرية فى الشمال الســـورى وبعضهم يسكن فى شمال لبنان وجنوب تركيا وايران وتركستان وكردستان .

وعقيدتهم سر خاص بهم لا يبوحون به لسواهم وهم يؤمنون بفكرة الحلول التى اخذوها عن الفرس الذين اعتادوا بها تأليه ملوكهم والقول بأن روح الله قد حلت فيهم .

وقد ظهرت طائفة النصيرية فى أيام الامام على بن أبى طالب ودخلوا ضمن شيعته وغالوا وقالوا بأن الامام على هو الاله وذريته تنحدر من أصلاب الالهة .

والنصيريون الذين يسكنون الساحل السورى فى اللاذقية يقولون أن الاله الامام على قد حل فى القمر والكلازية الذين يقيمون فى الجبل يذهبون الى أنه فى الشمس وكلمة السر لديهم ثلاثة حروف هى (ع ، م ، س) أى على ومحمد وســـلمان الفارسى . ولهم كتبا من اختراعهم يعتمدون عليه ويرجعون اليه غير القرآن الكريم .

كما انهم يؤمنون بنظرية التناسخ ويفسرون القيامة بانتقال الروح من

جسد الى آخر وانه ليس هناك جنة ولا نار والجزاء فى الدنيا بانتقال الروح من جسد أسعد فتسعد أو اشقى فتشقى .

وهى نظريات مستمدة من مصادر فارسية وهندية وبرهمية .

كما أنهم قد أولوا القرآن الكريم وحرفوا الفاظه عن معانيها الى معان تتفق وأهواؤهم كما أولوا الفرائض والمحرمات وكان ذلك من أخطر الأفكار التى اعتمدوها لهدم الشريعة الاسلامية .

ويتفق النصيريون مع الخومينيين فى القول بأن محمدا لم يكن خاتم النبيين وأن الله سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا جملة واحدة ويترك شريعة محمد .

ويقول عنهم المفكر المسلم جمال الدين الأفغانى (أنهم يقصـــدون محو الأديان ووضع أسس الاباحة) .

وقد أدرك الامام على خطورة دعاواهم على الاســـلام والمســـلمين فأمر باحراقهم فى النار والغريب ان ذلك يزهدم الا غلوا فى القول بأن ذلك يثبت الوهية على لأن الذى يعذب عباده بالنار لابد أن يكون هو الله .

ويتفق أهل السنة مع أهل الشيعة فى اعتبار النصيريين خارجين على الاسلام ويصفونهم بالكفر والزندقة والالحاد .

والنصيريون أيضا يقولون بتكفير العرب المسلمين وخلال تاريخهم كله يقفون مع أعداء الأمة العربية .

وقد كانوا عونا للفرس والصليبيين والتتار والفرنسيين واخيرا الاسرائيليين وهم الذين سلموا الجولان فى عام ١٩٦٧ ..

وهم اليوم حلفاء الخمينى وجماعته ، يجمعهم العداء التاريخى للعـــرب وللاسلام كما يجمعهم الغلو والتطرف الذى ادى فى فترات التاريخ المختلفة

الى أحداث الفرقة والانقسام والحروب فى التاريخ الاسلامى والتى راح ضحيتها ملايين المسلمين .

وكما يفتك الخمينى بالمسلمين فى ايران كذلك يفعل حافظ الأسد بالمسلمين فى سوريا ولن ينسى له السوريون أنه سوى مدنهم بالأرض وقتل الآلاف منهم فى المعتقلات وحول بلادهم الى سجن بشع كريه .. كما لن ينسى السوريون له أنه باع المرتفعات السورية لاسرائيل .

وأيام الاحتلال الفرنسى لسوريا وفى عام ١٩٣٦ اغتنم السوريون فرصة تولى أمر فرنسا حكومة ليون بلوم الاشتراكية فطالبوا بالمفاوضات التى دارت من أجل حصول سوريا على الاستقلال .

بعد شهر من قيام المفاوضات بين السوريين والفرنسيين تقدم ستة من زعماء النصيريين هم محمد ابن جديد أبو اللواء صلاح جديد الذى بيعت فى عهده المرتفعات السورية والتى قالت جوادا مائير أنها دفعت له ولجماعته أربعة ملايين دولار ثمنا للجولان ومحمود سليمان الأحمد وسليمان المرشد الذى ادعى أنه اله واعدم فى ساحة المرجة بدمشق بعد ذلك بعشر سنوات والرابع كان سليمان أسد والد حافظ الأسد الرئيس السورى اليوم .

تقدم هؤلاء الأربعة بمذكرة الى الحكومة الفرنسية نظرا لأهميتها نورد هنا نصها بالكامل .

مذكرة من زعماء العلوية

الى

المسيو ليون بلوم رئيس الحكومة الفرنسية

دولة ليون بلوم ، رئيس الحكومة الفرنسية :

بمناسبة المفاوضات الجارية بين فرنسا وسوريا نتشرف نحن زعماء ووجهاء الطائفة العلوية فى سوريا أن نلفت نظركم ونظر حزبكم الى النقاط التالية :

١ — أن الشعب العلوى الذى حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتصميمات الكبيرة فى النفوس هو شعب يختلف بمعتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم السنى ، ولم يحدث فى يوم من الأيام أن خضع لسلطة مدن الداخل .

٢ — أن الشعب العلوى يرفض أن يلحق بسوريا المسلمة لأن الدين الاسلامى يعتبر دين الدولة الرسمى . والشعب العلوى بالنسبة الى الدين الاسلامى يعتبر كافرا لذا نلفت نظركم الى ما ينتظر العلويين من مصير مخيف وفظيع فى حالة ارغامهم على الالتحاق بسوريا عندما تتخلص من مراقبة الانتداب ويصبح فى امكانها أن تطبق القوانين والأنظمة المستندة على دينها .

٣ — أن منح سوريا استقلالها والغاء الانتداب يؤلفان مثلا طيبا للمبادىء الاشتراكية الفرنسية ، الا أن الاستقلال المطلق يعنى سيطرة بعض

— أطلق الفرنسيون على النصيريين اسم العلويين كما أطلقوا على باقى المسلمين اسم المحمديين .

العائلات المسلمة على الشعب العلوى فى كيكيكيا واسكندرون وجبل النصيرية .

اما وجود برلمان وحكومة دستورية فلا يضمنان الحرية الفردية أن هذا الحكم الربانى عبارة عن مظاهر كاذبة ليس لها أية قيمة ، بل يخفى فى الحقيقة نظاما يسوده التعصب الدينى على الأقليات . فهل يريد القادة الفرنسيون أن يسلطوا المسلمين على الشعب العلوى ليلقوه فى أحضان البؤس ؟

٤ ــ أن روح الالحاد والتعصب التى غرست جذورها فى صدر المسلمين العرب نحو كل ما هو غير مسلم هى روح يغلبها الدين الاسلامى على الدوام فليس هناك أمل فى أن تتبدل الوضعية لذلك فان الأقليات فى سوريا سوف تصبح فى حالة الغاء الانتداب معرضة لخطـــر الموت والفناء بغض النظر عن كون هذا الالغاء يستهدف حرية الفكر والمعتقد .

وها اننا نلمس اليوم كيف أن مواطنى دمشق المسلمين يرغمون اليهود بين ظهرانيهم على توقيع وثيقة يتعهدون فيها بعدم ارسال المواد الغذائية الى اخوانهم اليهود المنكوبين فى فلسطين . وحالة اليهود فى فلسطين هى أقوى الأدلة الواضحة الملموسة على عنف القضية الدينية عند العرب المسلمين لكل من لا ينتمى الى الاسلام فان أولئك اليهود الطيبين الذين جاءوا الى العرب المسلمين بالحضارة والسلام ولم يوقعوا الأذى بأحد ولم يأخذوا شيئا بالقوة ومع ذلك أعلن المسلمون عليهم الحرب المقدسة ولم يترددوا فى أن يذبحوا أطفالهم ونساءهم بالرغم من وجود انكلترا فى فلسطين وفرنسا فى سوريا .

لذلك فان مصيرا أسود ينتظر اليهود والأقليات الأخرى فى حالة الغاء الانتداب وتوحيد سوريا المسلمة وفلسطين المسلمة هذا التوحيد هو الهدف الأعلى للعرب المسلمين .

٥ ــ اننا نقدر نبل الشعور الذى يحملكم على الدفاع عن الشعب السورى وعلى الرغبة فى تحقيق الاستغلال ولكن سوريا لا تزال فى الوقت الحاضر

بعيدة عن الهدف الشريف الذى تسعون اليه لأنها لا تزال خاضعة لروح الاقطاعية الدينية ولا نظن أن الحكومة الفرنسية أو الحـزب الاشتراكى الفرنسى يقبل أن يمنح السوريين استقلالا يكون معناه عند تطبيقه استبعادا للشعب العلوى وتعريض الأقليات لخطر الموت والفناء .

طلب السوريون بضم الشعب العلوى الى سوريا فمن المستحيل أن تقبلوا أنتم به أو توافقوا عليه لأن مبادئكم النبيلة التى تؤيد فكرة الحرية لا يمكنها أن تقبل أن يسعى شعب الى خنق حرية شعب آخر لارغامه على الانضمام اليه .

٦ — قد ترون أن من الممكن تأمين حقوق العلويين بنصوص المعاهدة ، أما نحن فنؤكد لكم أن ليس للمعاهدات أية قيمة ازاء العقلية الاسلامية فى سوريا وقد استطعنا قبل أن نلمس الأمر فى المعاهدة التى عقدتها بريطانيا مع العراق والتى تمنع العراقيين من ذبح الأشوريين وماذا كانت النتيجة ؟ .

أن الشعب العلوى الذى نمثله نحن المجتمعين والموقعين على هذه المذكره يستصرخ الحكومة الفرنسية والحزب الفرنسى ويسألهما ضمانا لحريته واستقلاله ضمن نطاق محيطه الصغير ويضع بين ايدى الزعماء الفرنسيين الاشتراكيين مصيره ومستقبله وهو واثق من أنه لابد واجد لديهم سندا قويا أمينا لشعب صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة .

وقد وضعت هذه الوثيقة تحت رقم ٣٥٤٧ فى سجلات وزارة الخارجية الفرنسية وصورة منها فى سجلات الحزب الاشتراكى الفرنسى . وكانت هذه الوثيقة ضمن أوراق أخرى على المائدة عندما اختارت المخـابرات المركزية الأمريكية حافظ الأسد ليلعب الدور المطلوب منه فى تنفيذ المخططات التى تهدف الى تنفيذ السياسة الأمريكية المتعاونة مع اسرائيل فى المنطقة .

وقد ظل أمر حافظ الأسد خافيا الى أن كشف المستر « جون ستوكويل »

احد كبار ضـــباط المخابرات المركزية الأمريكية عن المبالغ الخيالية التى حصل عليها لعرقلة تأمين البترول فى العراق وشق الوحدة الوطنية داخل سوريا عن طريق اثارة النعرة الطائفية والعشائرية وضرب الحركة الوطنية وتصفية الشخصيات القومية التقدمية وتخريب الاقتصاد السورى ٠

٢ ــ تكريس الخلافات العربية وعرقلة قيام جبهة عربية مقاتلة موحدة ٠
٣ ــ تحجيم المقاومة الفلسطينية المسلحة وزرع الشقاق والخلافات بين فصائلها ٠
٤ ــ تدمير البنية الهيكلية للدولة اللبنانية واعطاء الفرص الاستثنائية للتدخل الصهيونى فى لبنان واحتلاله لبعض أجزاء (الجنوب منه) ٠
٥ ــ وقف كافة العمايات العسكرية من الجبهة السورية ضد اسرائيل ومنع فصائل المقاومة الفلسطينية من الانطلاق من الأراضى السورية للقيام بعمليات عسكرية ضد اسرائيل ٠
٦ ــ تهيئة المناخ الملائم لاقامة المستوطنات الاسرائيلية فى الأراضى السورية المحتلة وعدم التعرض للقوات الاسرائيلية أو للمستوطنين اليهود ٠
٧ ــ السماح بهجرة اليهود السوريين الى فلسطين المحتلة ٠

وقد اكدت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية هذه المعلومات ونشرت فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٧/١١/١٦ أن حافظ الأسد قد تلقى ملايين الدولارات من وكالة المخابرات الأمريكية بصورة سرية وعلى أساس سنوى وأن حافظ الأسد يحتل موقعه البارز فى قائمة لأسماء شخصيات سياسية فى الشرق الأوسط وأن تفاصيل أنشطته وخدماته للوكالة الأميكية قد أخذت حيزا واسعا فى ملفات عملاء الوكالة ٠

مما دعى الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر الى اصداره تعليمات بوقف نشر هذه المعلومات التى تعرض أمن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية للخطر ٠

ويذكر الصحفى الأمريكى بوب ادوارد الذى اكتسب شهرة واسعة فى

أمريكا بعد كتابه عن « فضـيحة ووترجيت » كيفية تجنيد حافظ الأسـد في وكالة المخابرات الأمريكية فيقول :

بدأ التركيز على حافظ الأسد الضابط في السلاح الجوي السوري لاعتبارات خاصة تتعلق بشخصيته لما أخذ بعين الاعتبار كونه من طائفة صغيرة منعزلة ومنكمشة في طرسوس واللاذقية وفي المناطق الجبلية على امتداد الساحل السوري .

وقـد كانت هذه الطائفة تقدم ولاءها ومساندتها لسلطات الانتداب الفرنسية ابان الاحتلال الفرنسي لسورية حتى أن القسم الرئيسي الذي جندته فرنسا ضمن قواتها في سوريا كان من أبناء هذه الطائفة .

ومن هنا فان الدخول الى شخصية ونفسية حافظ الأسد لم تكن صعبة وقد أثبتت الأيام ولاء حافظ الأسد لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية وهو يتحمل المسئولية الكاملة هو والاسرائيليين عن مجزرة تل الزعتر وعن اغتيال الشخصيات الوطنية اللبنانية وفي مقدمتهم كمال جنبلاط وعن القضاء على جيش لبنان العربي وعن تصفية المقاومة الفلسطينية وطردها من لبنان وعن هزيمة ٥ يونيو فقد كان حافظ الأسد قائدا للجيش وقائدا عاما لسلاح الطيران ووزيرا للدفاع . وهو الذي أصدر أوامره بالانسحاب من الجولان كما أعلن عن سقوط القنيطرة قبل سقوطها بيومين . كما أصدر أوامره بمنع السبعين اللواء الذي كان من أفضل ألوية الجيش السوري من خوض الحرب بحجة انه يجب أن يبقى خارج المعركة لحماية النظام في دمشق .

كما أنه استخدم نفوذه في الحكومة السورية لرفض قرار وقف اطلاق النار لاعطاء الجيش الاسرائيلي الفرصة لاحتلال القنيطرة والجولان . وأبلغ عن سقوط القنيطرة قبل يومين من استيلاء الاسرائيليين عليها .

وحافظ الأسد تربطه باسرائيل وقادتها علاقات اعترفت بها الصـحف الاسرائيلية التي نشرت بعضها أخبار مقابلاته مع بيجين عدة مرات في المرتفعات السورية بالجولان .

وآخر الأدلة على علاقة المجموعة الحاكمة في سورية باسرائيل هي مأساة محاصرة قوى المقاومة الفلسطينية ومحاولة افنائها في لبنان .. اسرائيل من البحر وسوريا من البر . وذلك على مشهد من العالم كله ..

القـذافى .. وليبيـــا

والنظام الليبى لا يقل دوره عن دور النظام السورى فهو يعمل ايضا لتمزيق منطقة الشرق الأوسط لتحقيق الأطماع التوسعية لاسرائيل .. !

والرئيس الليبى معمر القذافى جاء الى الحكم عن طريق مريب لم يلبث أن انكشف أمره عندما قامت حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ .

والقذافى تذفت به رياح الشك والريبة عقب هزيمة ٦٧ والعالم العربى يعيش فى حالة ضياع وقلق .. واهتمت بعض أجهزة الاعلام العربية والعالمية بالوافد الجديد ليتولى الحكم فى ليبيا وقالت هذه الأجهزة عن القذافى — أنه منقذ الأمة العربية الذى سيقود البلاد الى النصر وسيخلص العرب من اسرائيل وشرورها .

ومن أجل ذلك اتجه القذافى الى مصر واعلن رغبته فى اعلان الوحدة بين مصر .. وليبيا . واستطاع أن ينفذ الى اجهزتها المختلفة ويصرف ببذخ من أموال الشعب الليبى .. !

وحتى يؤكد حسن نواياه مع مصر واصراره على قيام الوحدة بين البلدين أمر بفتح حدود ليبيا على مصراعيها لاستقبال المصريين وتوفير فرص العمل أمامهم ..

ولكن المسئولين فى مصر .. لم تبهرهم قيام هذه الوحدة كما بهرتهم عند اعلان الوحدة مع سوريا .. وطلبت مصر من القذافى أن يتروى بعض الشىء لأن الوحدة التى يقترحها الحكام على شعوبهم كثيرا ما تنتهى بالفشل .. ولكن الوحدة الحقيقية اذا كانت نابعة أصلا من الشعب وهو الذى يدعو لها وليس الحكام .. ولم يخفف القذافى دهشته من موقف مصر .. وقال بغرور أن القذافى هو الشعب .. والشعب هو القذافى .. !!

ورغم ذلك .. رفضت مصر الدخول معه فى وحدة ..

وحاول القذافى اكثر من مرة .. وبعدة وسائل تحقيق ما يدور فى راسه بعرض على مصر أن يساهم بأمواله لتخرج مصر من أزمتها الاقتصادية التى كانت تعيش فيها وهى تستعد لدخول معركة جديدة مع اسرائيل لازالة آثار عدوان ١٩٦٧ .

واعلنت مصر رأيها بصراحة حول المساعدة الليبية .. من أن مصر لا تبيع نفسها لأحد عندما عرفت حقيقة نوايا القذافى الذى كان يحاول أن يفرض نفسه قائدا وزعيما اذا ما تحققت وحدة مصر وليبيا .

وفشل القذافى فى أن يفرض نفسه على مصر ..

واحس بضآلته وحجمه عندما تجاهلته القاهرة تماما .. لقد كانت نظرة مصر لمعمر القذافى على انه مجرد مراهق سياسى لا أكثر ولا أقل .. !!

* * *

وعندما قامت حرب اكتوبر المجيدة وعبرت القوات المسلحة المصرية قناة السويس ونسف رجالها السد الترابى .. وحطموا خط بارليف وعبروا الى الضفة الشرقية وتهاوت قلاع اسرائيل الحصينة بين دهشة العالم وذعر اسرائيل لم يبارك القذافى هذه الحرب بل خرج يقول للعالم أن مصر سوف تخسر المعركة وأن جنودها الذين عبروا سوف تسحقهم الدبابات الاسرائيلية !!

كان ذعر القذافى من نجاح قوات مصر العسكرية فى عبور قناة السويس أشد ذعرا من اسرائيل نفسها .. ! .

وكان القذافى قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ قد وعد القيادة السياسية بتزويدها بكل ما تحتاجه من مواد بترولية لخدمة مجهودها الحربى .. وتحركت بالفعل بعض السفن المصرية لنقل البترول من ليبيا الى مصر .

وبعد قيام الحرب بقيت تلك السفن راسية فى ميناء طرابلس وعادت فارغة .

واكثر من ذلك كان القذافى ومصر تستعد للحرب وتحضر لها ارسل القذافى ٦ طائرات من طراز ميراج يقودها طيارون مصريون لمعاونة القوات الجوية فى حربها المرتقبة مع اسرائيل وعندما قامت المعركة .. طالب القذافى باعادة طائراته بعد اسبوع واحد من الحرب ثم هدد بالويل والثبور وعظائم الأمور اذا لم تسرع مصر وتعيد طائرات ليبيا اليها .. !!

وكان هذا السلوك من جانب القذافى يؤكد انه كان يعيش فى حالة حزن عميق عندما نجحت القوات المصرية فى عبور القناة واحتلال مســاحة كبيرة من أرض سيناء وكأنه فى مأتم .. !!

لذلك لم تستغرب الشعوب العربية موقف القذافى عندما قدم كــل التسهيلات والمساعدات لايران ليعاونها فى القتال ضد العراق الشقيق .. اشترى لها السلاح .. واستخدم اذاعته للهجوم على حكام العراق واستعان بكل وسائل الحرب النفسية التى تساهم فى خفض الروح المعنوية لشعب العراق ..

وأنفق الملايين على الصحف المأجورة لتهاجم سياسة العراق .. وتتهم حكامها بالغدر والعدوان ..

وفى رحلة قام بها القذافى يوما الى فرنسا انفق ٧٥ مليون فرنك فرنسى دعاية لرحلته ونشر الأحاديث الصحفية يهاجم فيها مصر والعراق .. والدول التى تســاند حكومة بغداد ويشيد بحكم الخمينى وبعدالة قضيته والدعوة لمناصرة ايران والوقوف بجانبها .. !!

وبذلك اصبح القذافى والأسد عمله عربية رديئة غير قابلة للتداول أو حتى الاعتراف بها .. !!

* * *

فى جبهة القتـــال

بقينا فى العاصمة بغداد وحدها .. نحو ١١ يوما التقينا خلالها بعدد كبير من المسئولين السياسيين والعسكريين والعاملين فى حقل الاعـــلام العراقى .. ولم يعد ينقصنا لاستكمال فصول الكتاب سوى زيارة الجبهة والقيام بجولة على طول خط القتال وهى جبهة طويلة يبلغ طولها نحو ١٢٠٠ كيلو مترا .

وكان لابد من موافقة الجهات المسئولة أولا وهى ادارة التوجيه السياسى للقوات المسلحة العراقية ..

فى البداية أشفقوا علينا .. ونصحونا أن نكتفى بزيارة الخطوط الخلفية للقوات العراقية وهناك سوف نلتقى بالمقاتلين العراقيين ونستمع منهم الى تفاصيل ما يدور على جبهة القتال .. ولكننا رفضنا هذا الاقتراح .. وطلبنا زيارة الخط الأمامى للجبهة حتى نكون على مقربة من ساحة العمليات نرى بأعيننا ما يدور على أرض المعركة ونسجل بعدساتنا صورة حية للقتال الذى يجرى بين الجانبين ..

واجاب مسئول عراقى فى التوجيه السياسى قائلا :

بأنه من الصعب فى هذه الظروف أن نقتحم أرض المعركة حيث يدور القتال بكل عنف وضراوة . وقد نتعرض لخطر القذائف المتبادلة وشظايا القنابل وطلقات الرصاص .

ولكننا أكدنا له ايماننا بأن العمر واحد .. والرب واحد .. والحقيقة لم تكن هذه هى المرة الأولى التى نكون فيها على مقربة من ميدان الحرب ..

فقد عشنا أكثر من معركة شهدتها أكثر من أرض عربية .. بدءا من حرب المليون شهيد فى الجزائر .. وفى عدن واليمن عندما بدأت معارك تثبيت ثورة ٢٦ سبتمبر فى الجمهورية اليمنية ثم فى ردفان عندما انفجرت ثورة ١٤ أكتوبر قيادة الرئيس الراحل قحطان الشعبى ثم وقعنا أسرى فى حرب ٦٧ وبعدها حضرنا حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية .. ثم حرب أكتوبر ٧٣ على الجبهتين المصرية والسورية .. وكانت آخر المعارك لنا أثناء حصار عرفات وقواته فى طرابلس بلبنان وعشنا أخطر لحظات العمر حتى خرجنا قبل يومين اثنين من خروج أبو عمار من الحصار السورى الليبى والاسرائيلى الذى كان مضروبا من حوله برا وبحرا .. وجوا .

واخيرا سمح لنا العراقيون بتحقيق رغبتنا .. وكم كانت سعادتنا غامرة وقتها جاء من يحدد لنا ساعة التحرك من العاصمة بغداد الى خطوط القتال الأمامية .

* * *

وفى الموعد المحدد وصلت سيارة صغيرة ولم يكن بها سوى مرافقنا الضابط الشاب وسائق العربة وقبل أن نضع أقدامنا داخل السيارة رمقنا الضابط الشاب بنظرة تحمل كل معانى الاشفاق .. فقد كان يدرك مدى خطورة الرحلة حتى أنه ونحن نقترب من الخطوط الأمامية قام بتسليم كل منا خوذة نحمى بها رؤوسنا من خطر تطاير الشظايا .

كانت وجهتنا شرق البصرة التى شهدت أعنف المعارك والتى خسر فيها الاكرانيون آلاف القتلى والجرحى بلغت ٧٠ الف قتيل فى معركة واحدة عدا مئات الأسرى من مختلف الأعمار الذين تخلصوا من أسلحتهم واستسلموا دون أن يطلقوا طلقة واحدة .

كان الطريق الى البصرة كأنه جزء من ميدان القتال سيارات عسكرية . ومصفحات .. ودبابات محمولة .. ومدافع من مختلف الاحجام والأعيرة ..

وعربات صواريخ أرض — أرض .. وجنود يشدون الخوذات فوق رؤوسهم استعدادا لمواجهة كافة الاحتمالات .

وبعد مسيرة نحو ٦ ساعات كنا نطل على مشارف البصرة .. وثمة طلقات مدفعية تزأر بين وقت وآخر تصل الى اسماعنا بوضوح وطائرات هيلوكوبتر عراقية تحوم فوق المنطقة بعضها فى مهمة استطلاعية .. والبعض الآخر لمعاونة القوات البرية بالنيران وقصف الجحافل الايرانية بالصواريخ جو — أرض .. أو لتصحيح ضرب المدفعية على الأهداف الايرانية المطلوب قصفها .

ودخلنا البصرة .. قوات الجيش الشعبى تحتل الأهداف الحيوية فى المدينة .. والقوات النظامية تنتشر فى مواقعها الأمامية وايديها على الزناد دشم .. واستحكامات وعيون تراقب مواقع العدو بكل يقظة . وانتباه .

والبصرة . واحدة من اهم مدن العراق دارت فيها موقعة الجمل الشهيرة فى التاريخ الاسلامى وما زالت مدافن شهدائها فى ربوعها حتى الآن . منها مقابر طلحة بن عبد الله .. والزبير بن العوام وقبر حليمة السعدية مرضعة رسول الله عليه الصلاة والسلام وعلى مسافة غير بعيدة مقابر اخرى تضم رفات أنس بن مالك .. والحسن البصرى .. ومحمد بن سيرين

والبصرة تقع على ساحل دجلة والفرات وسكانها يعيشون وكأن الحرب ليست على بعد خطوات منهم فالحياة تسير سيرها المعتاد وأسواقها تغص بالناس والمقاهى عامرة بالرواد وقد لاحظنا فى البصرة وعلى طول الطريق اليها عديدا من المصريين الذين يعملون مع العراقيين فى كل مجالات البناء فى انحاء العراق كافة .

والبصرة كانت دائما الهدف الأول لكل الغزوات الايرانية سواء فى الماضى أو الحاضر وكانت الهدف الأول التى حاولت فيه قوات الخمينى الاستيلاء عليها والاتجاه منها الى بغداد ثم الانقضاض على باقى بلاد الخليج .

وعلى مشارف البصرة قذفت ايران فى بداية الحرب بنحو ربع مليون

مقاتل من كل الاعمار مزدوين بمختلف انواع الأسلحة ، وعلى مشارفها آثار معركة خسر فيها الايرانيون كما جاء فى بلاغاتهم الرسمية سبعين الف قتيل بعد ان نجح العراقيون فى ايقاف زحفهم العدوانى .

وصلنا الى حيث نمضى الليلة استعدادا لزيارة الجبهة حيث يقف العراقيون فى مواجهة الحشود الايرانية التى تنتظر الوقت المناسب لمعاودة محاولاتهم الفاشلة للاستيلاء على المدينة .

وفى فجر اليوم التالى جاءنا ضابط عراقى قدم نفسه لنا باسم العقيد حكمت قال انه مكلف بمرافقتنا فى زيارة الجبهة وفى السيارة دار الحديث عن الحرب واحداثها .. كان الضابط العراقى يتمتع بروح معنوية عالية تدعو للاعجاب ، قال لنا رب ضارة نافعة وأن الحرب اعظم مدرســة للانسان وان الشعب العراقى قفز فى سنوات الحرب خطوات هائلة فى تكوينه الاجتماعى والنفسى والسلوكى وأن الحرب وان كانت قد أثرت بعض الشىء على خطة البناء الا انها ساعدتنا على معرفة العدو من الصــديق ، وتحدث بمرارة عن الموقف السورى وعلى خيانة النظام الليبى للقضية العربية وتقديم كل امكانياته لايران واسرائيل .

وبعد مسيرة حوالى ساعتين وصلنا مركز قيادة قوات البصرة التى تطلق على نفسها قوات القادسية وهى تتكون من عدة الوية منها لواء طلحة والقعقاع وسعد والمثنى وباقى ابطال معركة القادسية .

كانت الوية قوات القادسية تنتشر على مساحة كبيرة من الأرض فى مواجهة القوات الايرانية ، كانت المنطقة التى قمنا بزيارتها تواجــه مدينة المحمرة التى استولت عليها ايران وغيرت اسمها الى خورام شهر ، وفى المنطقة الحرام التى تفصل بين القوتين كانت تنتشر اشلاء وبقايا وحطام جثث ودبابات ومصفحات الايرانيين الذين تركوهم وراءهم بعد هجمة ايرانية فاشلة على مواقع العراقيين .

.. ومن خلال جولاتنا فى مناطق القتال نستطيع ان نقول ان الموقف العسكرى قد تغير لصالح العراق قبل ثلاثة اعوام عندما تخلت بغداد عن خطتهـا الهجومية التى كانت قد بدأتها عندما أطلقت ايران الطلقة الأولى إيذانا ببدء العدوان واعلان الحرب على العراق التى واجهت المعركة بكل شجاعة وشهدت الأراضى زحف عراقى متواصل داخل اراضى ايران حتى وصلت قواتها الى عمق ٩٠ كيلو مترا .

وأحس الخمينى وقتها بالخطر الداهم واهتزت الأرض تحت اقدامه .. فهو لم يكن يتصور يوما أن تصل القوات العراقية الى كل هذا العمق داخل اراضيه منذ الأيام الأولى من بدء القتال وان تسيطر هذه القوات على عدد من مدن ايران ذات المواقع الاستراتيجية الهامة .

ورغم كل هذه الانتصارات التى حققتها القوات العراقية رأت القيادتان السياسية والعسكرية فى بغداد ان تعدل عن خطتها وتقرر الانسحاب من الأراضى الايرانية التى احتلتها وذكرت المصادر العراقية وقتها عندما اتخذت قرار الانسحاب الى الحدود العراقية ، استجابة للنداء العالمى فى الأمم المتحدة ولاثبات حسن نية العراق لتحقيق السلام .

فى البصرة

وفى قطاع البصرة العسكرى . التقينا بقائد الفيلق الثالث وكان يجتمع ببعض قادة القواطع العسكرية تلنا له ايران خسرت ما يزيد عن ٧٥٠ الف ضـابط وجندى فى معركة شرق البصرة التى اعترف بها محسن رضاوى رئيس الحرس الثورى أن خسائر ايران فى هذه المعركة وحدها بلغت نحو ٧٠ الف جندى . اذن ما تفسيركم فى أن تدفع ايران الى ارض المعركة بين وقت وآخر بحشود هائلة تبلغ عشرات الآلاف دون أن تحقق نصرا واحدا على القوات العراقية ما السبب ؟

قال : ان العراق عندما اتخذ قرار الانسحاب من عمق الأراضى الايرانية

تعبيرا عن حسن نواياه امام العالم رغم تفوقه العسكرى ارتد الى الخلف حتى لا يقال أننا دولة معتدية .. واذا كنا قد توغلنا داخل الأراضى الايرانية فهى مجرد عملية تأديب للقوات الايرانية حتى تدرك ايران أن العراق لا يمكن أن يكون لقمة سائغة يسهل غزوها .

أو الاعتداء على أراضيها .

وقال قائد الفيلق الثالث :

اننا بذلك تحولنا من الهجوم الى الدفاع .

وقد اثمر هذا الأسلوب عن دحر القوات الايرانية التى حاولت اكثر من مرة اختراق الحدود العراقية من خلال أمواج هائلة من البشر تحطمت جميعها على مشارف خطوطنا الدفاعية على طول جبهة القتال التى تصل الى نحو ١١٨٠ كيلو مترا .

وقال قائد الفيلق الثالث :

ان ايران تقف اليوم فوق قنبلة موقوته لا يدرى احد متى تنفجر — ولكن الانفجار لابد وأن يحدث وسيكون له صوتا مسموعا ومدويا لأن الجيش الايرانى يعيش فى حالة قلق وتوتر وغليان ويئن تحت ضغط الحرس الثورى الذى يشبه الى حد بعيد الحرس الأسود أو الجستابو أيام حكم الرايخ الثالث فى المانيا النازية وأن القادة العسكريين أدركوا بالتجربة أن مناقشة أوامر الحرس الثورى معناها (الخروج على طاعة الله) !!

(المتربصون بالنظام الحاكم) .

أن الشارع الايرانى يغلى بالمتربصين والحيارى والثكالى والباحثين عن الملجأ حتى جثث الذين نفذت فيهم احكام الاعدام تظل مطروحة فى الساحات العامة بالأيام دون موارتها التراب .. !! لذلك نشط أفراد المقاومة الذين يتصدون لنظام الخمينى ويشتد عودهم يوما بعد يوم رغم التصفيات

الجسدية التى يتعرضون لها والتى تقوم بها قوات الحرس الثورى وفى اوائل عام ١٩٨٤ قام أفراد المقاومة باطفاء الأنوار فى سوق طهران الرئيسية ليعم الظلام ولصقوا المنشورات المعادية ضد الخمينى على الجدران ولطخوا صوره بالسواد والتشويهات .

وسألنا قائد الفيلق الثالث اللواء سعدى طعمر عن توقعاته للمستقبل قال :

لقد استجبنا للقرار السياسى وسحبنا انفسنا من عمق الأراضى الايرانية وفضلنا أن نكون فى موقف الدفاع داخل اراضينا ولن تستطيع قوة مهما كانت أن تجتاز حدودنا وسوف يظل الموقف كما هو حتى يدرك اليأس أولئك الذين هم وراء ايران فيكفوا ايديهم ليجىء السلام الذى نؤمن به كما نؤمن بواجبنا فى الدفاع عن عراقنا العزيز .

وجاء الشاى وهم هنا يشربونه بكثرة ويأتى فى أكواب صغيرة مغلى مع الحبهان ومحلى بالسكر .

وعندما استفسرنا عن التجارب التى مرت على المنطقة قال اللواء سعدى :
فى كل مرة كنا ننتظر الايرانيين ونحن على علم كامل باعدادهم والغرض الذى جاءوا من أجله ونتركهم يتقدمون الى ان يدخلوا فى نطاق مرمى نيران اسلحتنا .. ونحصدهم بمدافعنا .

وقال أن ايران لا تقف وحدها وانما وراءها أمريكا واسرائيل يساعدهما نظامان يحملان الجنسية العربية هما ليبيا وسوريا ، ولدينا وثائق وادلة تؤكد هذا التدخل العسكرى .

وقال قائد الفيلق الثالث :

أن الجندى العراقى اكتسب خبرة عسكرية عالية منذ بدء القتال مع ايران واستوعب أسرار كل الأسلحة الحديثة المعقدة التى دخلت المعركة وبالذات الأسلحة التى دخلتها التكنولوجيا الحديثة .

وكل فرد عراقى يعرف دوره وواجبه .. حدث ونحن فى موقع متقدم فى القطاع الأوسط من ميسان أن استمعت الى احد الجنود وهو يتكلم فى لاسلكى متصل بالطائرات العراقية المقاتلة كان ينقل اليها رسالة يقول فيها :

القوات الأرضية تشكر القوات الجوية .. الضرب كان دقيقا والأهداف المعادية تم تدميرها بكل اقتدار .. لقد كانت هناك معركة تدور قبل ساعات من وصولنا الى الموقع الايرانى .. واشتبكت الطائرات العراقية مع لواء ايرانى تعززه الدبابات والمدرعات وعربات الصواريخ .. وكشفت وحدات الاستطلاع العراقى هذه القوات وابلغت القيادة الجوية التى أمرت بعض اسرابها المقاتلة بالتحليق فوق القوات الايرانية والتعامل معها بالقنابل والصواريخ وكانت مفاجأة لم يتوقعها الايرانيون الذين لاذوا بالفرار هربا من جحيم النيران التى انهمرت عليهم والقنابل التى تساقطت فوق جحافلهم . ولم تتمكن القوات المنسحبة من اخلاء جرحاهم فتركتهم على ارض المعركة وتمكن العراقيون من اخذهم اسرى وعلاجهم ..

أن التفوق الجوى العراقى فى هذه الحرب كان احد العوامل المساعدة فى كسب كل الجولات التى خاضها العراق وبالذات الطلعات الجوية التى كانت تستهدف ضرب خطوط ايران البحرية وتهدد مصالحها الاقتصادية من خلال تهديد الممر الرئيسى الواقع على جزيرة خرج .

تفوق الطيران العراقى

وفى الفترة ما بين بداية الحرب وما بعدها تطور الطيران العراقى واصبح اكثر فاعلية وقوة فى العمليات الجوية ونجح فى اخراج الطيران الايرانى من سماء المعركة عندما اشتبك معه فى اكثر من معركة جوية فقد فيها الطيران الايرانى اغلب طائراته .. ولم يعد يبقى له سوى ٤٠ طائرة هى كل ما لديه الآن وبذلك اصبحت السماء مفتوحة أمام الطيران العراقى الذى أصبح أكثر قدرة على توجيه الضربات الجوية المؤثرة فى اى ساعة من ساعات الليل او النهار وفى مختلف الأجواء وقد نجحت اغلب طلعات الطيران العراقى بفضل ما اكتسبه الطيار من كفاءة عالية فى القتال وفى المناورة وقصف الأهداف المعادية بكل اقتدار .. ومن مختلف الزوايا .

وعلى ذلك .. اصبح للطيران العراقى اهميته التعبوية والاستراتيجية لامكانه القيام بمهام قتالية تؤثر على مجرى الحرب بصفة عامة وبالذات بعد أن خلت سماء المعركة من الطائرات الايرانية التى لم تعد تظهر الا بين الحين والحين حتى لا تتعرض للتدمير .

وحتى الآن لم تستطع ايران تعويض خسائرها فى الطيران بجانب قلة عدد الطيارين الذين لقوا مصرعهم فى الاشتباكات الجوية وهروب البعض الآخر بطائراتهم الى دول عربية وصـــديقه حتى لا يتعرضوا لخطر الموت أو الأسر فى معركة لم يؤمنوا بها .. ولا يعتقدون فيها .

* * *

وحتى تعوض ايران حجم خسائرها فى الطائرات والأفراد .. حاولت أكثر من مرة تحقيق ضربة قاصمة تلحق بالقوات العراقية وبالذات بعد فشلها

فى معركة بنجوين . وهى المعركة التى تسببت فى انهيار الروح المعنوية لدى المقاتل الايرانى .. وكان لابد من عودة الروح الى قواتها قبل أن تصل الى درجة الانهيار التام .. وكان ان اخفت خسائرها عن الجبهة الداخلية ولم تذكر بلاغاتها العسكرية عن حقيقة خسائرها بين الأفراد .

وحتى تؤكد قدرتها على الاستمرار فى القتال أعلنت أن القوات الايرانية تتأهب لمعركة فاصلة اختاروا لها منطقة مستنقعات للعبور منها عبر الحدود العراقية وهى منطقة تقع بين الفيلقين الثالث والرابع وهى خطة وضعها خبراء اسرائيليون يتعاونون مع نظام الخمينى . وقاموا بتدريب الايرانيين على طريقة اجتياز هذا المستنقع أو المانع المائى وعبوره .. فى نفس الوقت سجلت وحدات الاستطلاع العراقى تفاصيل هذه العملية الجديدة واستعدت القوات العراقية لمواجهة واحباط عملية العبور واعدت لذلك قوة من وحداتها الخاصة (صاعقة مظلات) كان قد تم تدريبها على أعلى مستوى تساندها بعض الطائرات المقاتلة . ومجموعات أخرى من قوات الجيش الشعبى وأفراد من المقاومة الشعبية للتصدى للهجمة الايرانية المنتظرة وانتشر كل الرجال فى المواقع المحددة لهم . استعدادا لمواجهة الايرانيين لحظة عملية العبور .

وقبل ساعة الصفر التى حددتها القيادة الايرانية لعبور المستنقعات تصورت ايران أن العراق سوف يفاجأ بهذه العملية وأن النصر سيكون حليفهما هذه المرة .

وفى الموعد المحدد كانت هناك اربع فرق مشاة ايرانية تتأهب للعبور بكامل معداتها وأسلحتها مع أول ضوء يلوح فى الأفق .

وقبل الموعد بقليل تحرك ١٢٠ فردا ايرانيا تسللوا من مواقع تجمعاتهم وعبروا المستنقع تحت سمع وبصر العراقيين الذين تركوهم يجتازون المانع المائى الضحل لاستطلاع الأرض ورصد المواقع العراقية التى ستتعرض للهجوم وأيضا القيام بتوجيه النيران نحو الأهداف العراقية المطلوب قصفها وتدميرها والاغارة عليها وتصحيح عمليات ضرب المدفعية الايرانية .

وظل الايرانيون فى تقدمهم نحو المواقع العراقية ودون أن يدروا وقعوا فى كمين عراقى محكم حصدتهم نيران الأسلحة الخفيفة .. وتوقفت فرق المشاة الايرانية التى كانت تستعد لعبور المستنقع عن التقدم فى اتجاه الحدود العراقية عندما فوجئت بطلقات الرصاص الذى تعرضت له مجموعة الاستطلاع الايرانى .

* * *

وقبل أن تفكر القوات الايرانية فى الانسحاب والارتداد الى الخلف انطلقت الصواريخ والمدفعية الثقيلة العراقية تهدر بعنف وسط تجمعاتهم وانتهت المعركة بمصرع نحو ٢٠ الف جندى ايرانى بقيت جثثهم طويلا فى قلب المستنقع تنهشها الطيور الجارحة .

وايران رغم أنها هى التى بدأت الحرب وحاولت انهائها لصالحها عندما يتحقق لها هدف الدخول فى الحرب الا أنها لم تحقق أهدافها .. واستمرت الحرب ولا تزال وطال أمدها ودخلت المعركة مرحلة أخرى من مراحل تصعيد القتال من جانب القوات العراقية التى غيرت من خطط التراشق بالنيران عبر الحدود الى الحرب النفطية لحرمان ايران من استغلال أهم موارد الطاقة لديها التى تسخرها لخدمة مجهودها الحربى .. وكمصدر رئيسى من دخلها القومى الذى تعتمد عليه لتنمية مواردها وانعاش اقتصادها .

والتصعيد الراهن فى الحرب بدأته العراق منذ انتهاء معارك بنجوين فى شهر نوفمبر من العام ١٩٨٣ والتى حاولت ايران بما حشدته من جحافل رهيبة لاجتياز الحدود العراقية واحتلال المدينة الا أنها فشلت فى كل محاولاتها وخسرت نحو ١٥٠ الف مقاتل ايرانى عدا ما تكبدته من خسائر فادحة فى المعدات والسلاح وأسر المئات من مختلف الرتب .. وكان أن عزلت ايران قائد قواتها البرية المهاجمة العقيد صياد شيرازى الذى أخفق فى الهجوم بسبب فساد خطته .

وتصعيد حرب الخليج فى المرحلة الثانية من القتال وتحويلها من حرب برية الى حرب بحرية وجوية . وبانتقال ساحة العمليات الى مياه بحر الخليج ومياه شـط العرب نجح العراق تماما بعد هذا التصعيد فى ضرب خطوط مواصلات ايران البحرية ... وهو الشريان الحيوى الذى تتدفق منه الأسلحة والعتاد الى داخل ايران عبر شواطئها وتهديد مصالحها الاقتصادية من خلال تهديد المر الرئيسى الواقع على جزيرة خرج المر الوحيد الـذى تستخدمه ايران فى نقل صادارتها من النفط الى دول أوربا الذى يشكل ٦٥ فى المائة من احتياجات بترول العالم .

والنشاط البحرى العراقى الذى جاء تطويرا للمعركة اخذ يتصاعد فى بداية العمليات البحرية رغم تفوق ايران البحرى التى تمتلك عددا كبيرا من القطع البحرية بلغ حجمها ٤ مدمرات و ٤ سفن و ١٥ زورق صواريخ ومجموعة كبيرة من اللنشـات المسلحة . وتخدم كل هـذه القطع البحرية فى حمايتها ٧٩ طائرة هيلوكوبتر الا أن القوات البحرية العراقية وبما لديها من وحدات عائمة اغلبها لنشات صواريخ حديثة استطاعت ان تصل الى الى موانى ايران التى تبعد عن شاطىء البصرة التى تتمركز فيها وحدات العراق البحرية بما يزيد عن ٣٠٠ ميل وان تهاجم السفن والبواخر التى تنقل النفط والمواد الاستراتيجية بجانب ما يقوم به رجال الضفادع البشرية من تلغيم ممرات ايران البحرية لقطع خطوط مواصلاته الى حد ان بعض الدول الأجنبية التى تتعامل اقتصاديا وتجاريا مع ايران أوقفت سـفنها ومنعتها من الابحار الى شـواطىء ايران تنفيذا لتعليمات شركة اللويدزه العالمية للتأمين البحرى وذلك عندما اكتشفت هذه الدول ان ايران لن تتمكن من حماية سفنها امام الهجمات المتوالية من جانب البحرية العراقية التى نجحت فى تدمير مجموعة كبيرة من السفن التجارية منذ بداية نقل المعركة الى مياه الخليج .

وتقول الاحصائية الأولى لخسائر السفن التجارية التى كانت تتعامل مع

ايران انه فى اقل من ٩٠ يوما من حرب مياه بحر الخليج نجح السلاح البحرى العواقى من تدمير :

١٣٠ سفينة تجارية من مختلف الأنواع والاحجام .

١١٠ قافلة بترول .

٨ قطع حربية ايرانية .

١ فرقاطه .

١ كاسحة الغام .

٥ زوارق تسليح خفيف .

٣ سفن امداد وتموين .

وتقدر هذه الخسائر بنحو ثلاث مليارات من الدولارات تدخل فيها قيمة الشحنات من الأسلحة والعتاد والوقود التى غرقت فى البحر ... قبل أن تصل الى ايدى قوات الخمينى .

* * *

لقد قامت القوات البحرية باكثر من عملية ناجحة فى مياه الخليج العربى بداتها منذ اليوم الأول للحرب ثم اخذت تتصاعد بصورة اقلقت العالم كله خوفا من أن تمتد الى كل مناطق الخليج الى حد ان الطائرات الايرانية بدات فى اثارة حالة من الاضطراب فى المنطقة وقامت بعمليات قصف ضد السفن السعودية وبعض سفن دول نفطية اخرى وامام تصعيد الحرب بصورة تدعو الى القلق تحركت عدة دول عربية لانهاء الحرب بين البلدين وانهاء حالة التوتر فى منطقة الخليج الا ان التصعيد الايرانى للعمليات العسكرية .. ورفضها كل حلول السلام اصبح من العوامل التى تساعد على تنفيذ المخططات المشبوهة فى المنطقـــة .

والذى لا شك فيه .. ان هذا التصعيد وما تشهده مياه الخليج من

حالة تطوير المعارك البحرية هو تصعيد آخر فى سباق المواجهة العسكرية بين العراق وايران وهى ظاهرة لم يسبق لها مثيل تهدد بنقل مركز الصراع من الجزء الجنوبى من خط المواجهة الى منطقة العمليات الحربية داخل مياه الخليج بل قد تتجاوزها الى رقعة أوسع قد تمتد الى خارج ساحة العمليات العسكرية فى محاولة من ايران فى أن تضع دول الخليج فى موقف حرج ومواجهة مسلحة الأمر الذى يدفع الولايات المتحدة الأمريكية الى التدخل العسكرى فى المنطقة تحت ستار حماية الملاحة فى مياه الخليج .

وأصبح واضحا من خلال تصعيد القتال ورفض النظام الايرانى لكل نداءات السلام وانهاء حالة الحرب يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن هذا المسلك من جانب ايران يرمى فى حقيقته ضمن أهدافه ومخططاته ودفع الدول الكبرى التى لها مصالح واهداف فى المنطقة لكى تصبح طرفا رئيسيا فى هذا الصراع .

ونتائج هذا المخطط معروفة وابعاده لا تخفى على أحد وهى أن يعود النفوذ الأجنبى الى المنطقة الأمر الذى يهدد استقلال دول الخليج ويطيح بمصالح شعوبها .

***

وحتى الآن لا يدرى أحد متى تنتهى هذه الحرب . ولصالح من ؟ لقد زرنا ميدان القتال مرتين .. المرة الأولى بعد نشوبها بعامين .. والمرة الثانية بعد تصعيد العمليات وانتقال المعركة الى بحر الخليج .

فى المرة الأولى عشنا أسبوعا كاملا على الجبهة العراقية الايرانية وصلنا الى المواقع الأمامية التى تطل مباشرة على مدينة المحمرة أو خورامشهر وشاهدنا بالعين المجردة الدبابات الايرانية التى دمرتها المدافع العراقية وحولتها الى حديد مصهور وأفراد طاقمها الى اشلاء متناثرة غطت مساحة واسعة من أرض العمليات .

والتقينا خلال جولتنا التى بدات من القطاع الأوسط حتى البصرة ببعض القادة والضباط والجنود .. من بينهم قائد قوات القادسية استمعنا منه الى حقيقة الموقف العسكرى وتطورات القتال منذ بداية المعارك عام ١٩٨٠ وحتى اعداد مواد هذا الكتاب .

قـــال ..

أربع سنوات وأنا اقاتل العدو الايرانى .. الأحداث التى تمر بها بلدنا تدفعنا نحو البقـــاء على أرض المعركة .. عيوننا مفتوحة ابدا .. وأيدينا على الزناد .. ومشاعرنا تفيض حماسة وشجاعة لاحباط كـــل محاولات الايرانيين وسحق هجماتهم أولا بأول .. التعليمات التى لدينا من قائدنا الأعلى صدام حسين تقول .. أثبتوا فى مواقعكم وواجهوا العدو الايرانى بكل بسالة وشجاعة ولا تتركوا لهم الفرصة حتى لا يحتلوا شبرا واحدا من أراضينا ..

كان القائد يتكلم وعينه على خريطة امامه قال :

أن قواطع القتال شهدت معارك طاحنة استخدمت فيها كل الأسلحة والعتاد كان اخطرها وأهمها معركة بنجوين حيث كـــان الايرانيون قـــد استعدوا لبدء هجومهم على هذه المنطقة قبل بدء موسم سقوط الثلوج التى تكثر فى موسم الشتاء . وتغطى مناطق القتال الجبلية التى تجعل من تحركات قواتنا أمرا صعبا للغاية .

ورغم الحشود الايرانية المقاتلة التى كان عليها الهجوم على بنجوين لتتمكن من تنفيذ خطتها وتحقيق أهدافها من وراء هـــذه المعركة التى كانت تعلق عليهـــا اهمية كبرى لاجتيـــاز الحـــدود العراقية عند مدينة بجوين ومن ثم يكون الطريق أمامها مفتوحا الى بغداد .

وفشلت عملية بنجوين تماما .. وبدأت ايران تستعد لشن هجوم آخر يستهدف هذه المرة القاطع الجنوبى شرقى البصرة وكان أن حشـــــدت لهجومها الجديد ثلاث فرق . .

وقال قائد قوات القادسية :

انه كان علينا أن نستعد لهذا الهجوم المرتقب فانتشرت قواتنا فى الأماكن والمواقع التى تتيح لنا الفرصة لتطويق القوات الايرانية وابادتها واحباط خطتها .

وتشطف وحداتنا العراقية .. دفعت بمجموعة من رجال الاستطلاع الى الأماكن التى يحتمل ان تخترق منها القوات الايرانية أراضينا .. وعاد رجال الاستطلاع ولديهم حصيلة وافرة من المعلومات تكشف عن خطتهم وحجم قواتها والأسلحة التى لديها وكان من السهل علينا أن نضع خطتنا على ضوء هذه المعلومات ..

وفى ساعة الصفر التى حددتها القوات الايرانية لبدء هجماتها على المقاطع الجنوبى شرقى البصرة كانت قواتنا قد انتشرت على مساحة كبيرة من أرض العمليات وفاجأت العدو بساتر من النيران اشتركت فيها كل أنواع المدفعية وتساقطت الموجه الأولى من الايرانيين بين قتيل وجريح وكان عددهم يبلغ نحو ٣٠ الف جندى وأمام هذا الحجم الهائل من معدلات النيران تراجعت باقى الأمواج وتركت خلفها أسلحتها ومعداتها واعترفت ايران بهزيمتها الا انها اخفت حقيقة حجم خسائرها فى الأفراد والعتاد والسدح حتى لا تنهار معنويات الجيش الايرانى ويزداد سخط وغضب الجبهة الداخلية التى تنظر الى هذه الحرب على انها حرب ابادة لكل الرجال الايرانيين .

***

وخلال جولاتنا لقواطع العمليات كان كل اهتمامنا الوصول الى اغوار اعماق المقاتل العراقى .. كيف يفكر .. وكيف يواجه الخطر ومدى اقتناعه بالحرب وهل تتوافر فيه العقيدة القتالية ولماذا هو يمسك السلاح فى يده وما الذى يشغله أو يدور فى رأسه حينما تمر طلقات الرصاص بالقرب منه .. وهل سيظل حيا بعد انتهاء المعركة .

أن اكثر اللحظات اثارة للانسان هى اللحظة الأولى التى تبدأ عندها المعركة .. الطلقة التى يسمعها المقاتل لها معنى .. وصوت الرصاص وهو يمر بجوار الأذن ليس صوتا عاديا .. لأنه قد يكون آخر صوت يسمعه الانسان فى حياته . ولكن بعد أن تمر المرحلة الخطرة يتعود المقاتل على مواجهة الخطر ويصبح لديه شىء طبيعى .. ويدرك المقاتل أن الرصاصة التى يسمع صوتها وتمر بجوار أذنه رصاصة لا معنى لها .. مجرد رصاصة طائشة .. لأنها لم تصبه ولم تصب احدا .

ومن هنا تظهر فلسفة المقاتل العراقى الذى يقول عن ايمان عميق ان الطلقة التى تخرج من جانب العدو مكتوب عليها اسم الذى ستصيبه .. واذا كان الموت هى الشىء المقدر فانه يحدث حتى بدون قتال ولدى المقاتل العراقى مئات الأمثلة انهم هناك يرددون عن ايمان أن اقرب الناس الى الخطر قد يكون ابعدهم عن الموت .. وأبعد الناس عن الخطر قد يكون أقربهم الى الموت ..

أن رابطة الانسان بالحياة قوية .. ولا يمكن نكرانها ولا يوجد انسان يرغب فى الموت .. الكل يسعى الى أن يعيش والحرب حياة او موت .. ولذلك اكتسب العراقيون صفة المقاتل الشرس الذى يلقى بنفسه فى اتون المعركة لتوهب له الحياة .

***

استمعنا ونحن نتجول فى مسرح العمليات فى القطاع الأوسط من الجبهة العراقية قصصا اغرب من الخيال .

قال لنا الجندى العراقى جاسم على :

انه كان يقف بجانب زميل له عندما تعرض لطلقة رصاص وهو فى مهمة استطلاع داخل ارض العدو واخترقت الرصاصة صدره وخرجت من ظهره .. وحمله زملاؤه مسافة طويلة وتوقفوا به عند اقرب مستشفى

ميدانى .. وعندما فحصه الطبيب . ابتسم فى هدوء .. وقال أن هذا الجندى لن يموت وسوف يعود للقتال من جديد .. وابتسم الجندى الجريح وسأل الطبيب المعالج .. ولكن كيف يكون ذلك والرصاصة استقرت فى صدرى .

ضحك الطبيب فى وجه المريض وقال :

أن الرصاصة اخترقت صدرك ولم تستقر به وخرجت من الناحية الأخرى .. ولذلك اكتفى الطبيب بوضع رباط صغير من الشاش على الثغره التى احدثتها الطلقة فى صدره والرباط الثانى وضعه على ظهره مكان خروج الرصاصه ولم يصدق الذين كانوا بجوار الجندى الجريح .. ولكن الضابط الطبيب شرح لهم ما حدث بالضبط حتى يقتنعوا بكلامه قال :

أن الطلقة عندما دخلت صدر الجندى اعترضها ضلع من ضاوعه فلفت الرصاصة دورة كاملة حول الضلع وتحت الجلد وخرجت من الجانب الآخر وفى طريق رحلتها هذه لم تلمس اى شىء فى جسده له قيمه ..

وقال لى الجندى الذى روى لى هذه الحكاية . ان زميله يحارب الآن بجوارهم ..

وقصة ثانية .. بطلها الجندى خالد : قال :

كنت أخوض معركة ضارية من معارك الحدود فى منطقة مندلى عندما تعرضت لرصاصة اصطدمت بصدرى ولكن لم اصب بخدش واحد لقد اصابت الطلقة دفترا كنت أضعه تحت قميص الصدر أدون به مذكراتى وكان موضعه أشبه بالدرع الواقى .. وكانت هذه عادتى منذ كنت طالبا صغيرا .. وانقذنى الدفتر من الموت . .

وحكاية أخرى استمعنا اليها ونحن فى موقع شلامشه شرق البصرة التى شهدت معركة طاحنه فى هذا القطاع ودفعت فيها ايران نحو ٧٠ الف جندى و ٤٠٠ دبابة اى ما يساوى فيلقا كاملا بكل عتاده وسلاحه .. ونجح العراقيون فى سحق هذا الهجوم وأبادوا أغلب القوة الايرانية . وبعد

انتهاء المعركة تخلف ثلاثة من الجنود العراقيين كانوا ضمن جماعة الاستطلاع . رفضوا العوده الى مواقعهم عندما اكتشفوا فى المنطقة قوات ايرانية أخرى تزحف فى اتجاه الأراضى العراقية وكان ان اتصل الجنود الثلاثة بقيادتهم وأبلغوا عن نبأ الحشود الجديدة وحددوا مواقعهم وما يحملونه من أسلحة .

ووضعت قيادة الفيلق الثالث خطتها لابادة هذا الحشد الجديد وتدميره كانت الخطة أن يباغت الطيران العراقى هذه الموجة الجديدة ويقصفها بوابل من القنابل والصواريخ فى نفس الوقت قام رجال المدفعية وأطقم الدبابات بإطلاق قنابلهم بشكل يحقق تمشيطا كاملا لكل الأراضى التى ينتشر فوقها الايرانيون .

واستطاع العراقيون الثلاثة الذين تخلفوا على أرض المعركة توجيه الطيران والمدفعية الى أماكن الحشود الايرانية التى انهالت عليهم بالقنابل والصواريخ وفتكت بهم .. وبقى الرجال الثلاثة يقومون بواجبهم القتالى الى أن انتهت المعركة ونجحوا فى العودة الى مواقعهم الرئيسية .

والمقاتلون الثلاثة .. هم :

ملازم أول حسن محمد حسن .

نائب ضابط عبد الله سالمان .

عريف عبد الكريم حمودى .

قال لنا أحد القادة العراقيون .. أن القيادة أمرت بترقية هؤلاء الأبطال الى رتب أعلى نظير ما قدموه من بطولات ولولاهم لما اكتشفت القوات العراقية هذه الموجة الايرانية التى جاءت لتنقض على المواقع العراقية ..

وكان لابد من استراحة قصيرة نقضيها بين الضباط والجنود فى مواقعهم الأمامية .. ضابط صغير دعانا الى تناول طعام الغذاء معه .. الوجبة شهية .. لحوم .. وأرز .. وسمك .. وخضار طازج بعض الجنود قال

مازحا .. أن معدته لم تعد تستجيب للحوم أو للأسماك لأنها تعودت على تناول البسكويت فى الجبهة .. واحيانا بعض الوجبات الجافة .

المكان يسوده جو من المرح .. الضحكات ترن فى اذنك .. روح الود تسود الجميع .. ضباطا وجنودا .. لا فرق بين ضابط وجندى .. الجميع يواجهون الخطر ..

ان أخوة السلاح اكثر صلابة من الاخوة الفعلية ... التقينا من بينهم ببعض المصريين الذين تطوعوا للقتال بجانب اخوانهم العراقيين .. تطوعوا عن عقيدة وايمان .. فالحرب فى نظرهم ليست مجرد معركة بين الفرس والعراقيين ولكنها معركة مصير فالعراق يقاتل من اجل الحق .. والدفاع عن ارضـــه .. حتى لا تسقط البوابة الشرقية التى هى بمثابة العمق الاستراتيجى لسوريا والأردن .. كما ان ليبيا والسودان عمق استراتيجى لمصر .. واسرائيل يهمها تحطيم الجبهة الشرقية لأنها لا تريد العراق أن ينتصر فى معركتها مع ايران .. أو يحقق تقدما عسكريا أو اقتصاديا ولذلك ضربت بطائراتها المفاعل الذرى .

كما ساندت اسرائيل ايران وقدمت لها المساعدات العسكرية السريعة والعاجلة .

وأكد هذا التعاون الاسرائيلى واهدافه تلك التصريحات التى جاءت على لسان المعلق العسكرى الاسرائيلى فى اذاعة تل ابيب عندما قال :

ان انتصار العراق فى حرية مع ايران أو مجرد وقف القتال بين البلدين يشكل تهديدا مباشرا لأمن اسرائيل لان قوة العراق العســـكرية الهائلة ستكون طايقة للانضمام الى اية جبهة عربية تشترك حدودها مع اسرائيل فى حالة نشوب حرب خامسة .

وكان العراق قد شارك فى ثلاثة حروب ضـــد اسرائيل مما يؤكـــد

ما لا يدع مجالا للشـــك الأســـباب الكامنة وراء اقدام أمريكا وبريطانيا واسرائيل على تزويد ايران بالأسلحة وقطع الغيار . ودفع مجموعة من الخبراء العسكريين للاشتراك فى تدريب قواتها ووضع الخطط العسكرية لها .

أن العراق .. لا يشكل فقط خطرا على اسرائيل . بل يشكل ظاهرة وطنية مستقلة فى منطقة تعتبرها أمريكا منطقة نفوذ لها حيث بدات تحسب للعراق الف حساب بعد اقدامه على تأميم نقطه .

أن استمرار حرب الخليج لا شك يقف وراءه أمريكا واسرائيل خوفا من الدور الذى يمكن أن يلعبه العراق فى قضية الصراع العربى الاسرائيلى .

وطهران تدرك هذا الأمر جيدا ويهمها أن تبعد العراق وتعزله عسكريا وسياسيا عن هذا الصراع حماية لأمن اسرائيل وحتى لا يحسم لصالح الأمة العربية . والمسلمين بالتالى .

وغير اسرائيل .. نجد أن ليبيا وسوريا هما دولتان عربيتان يدعمان ايران سياسيا وعســكريا بينما وقفت مصر بجانب العراق . ايمانا منها بعروبته ودوره المجيد فى التصدى لأعداء الأمة العربية .

مع الأسرى الايرانيين

وفى طريق العودة طلبنا أن نزور معسكر الأسرى الايرانيين لنلتقى بهم .. ونستمع الى قصصهم وحكاياتهم وكيف يرون حقيقة الحرب العراقية الايرانية الآن من وراء الأسلاك الشائكة .. وهى رؤية تختلف معها الأمور وهم فى ساحة القتال .

وكانت المفاجأة عندما أبلغت المرافق الضباط أن ضمن برنامج الجولة زيارة معسكر الأسرى فى محافظة الرمادى كان التخطيط الذى أعدته وزارة الاعلام العراقية (الاعلام الخارجى) جيدا .. وموفقا .

وفى صباح اليوم التالى كنا فى طريقنا الى محافظة الرمادى التى تبعد عن بغداد بنحو ١٢٠ كيلو مترا تقريبا قطعتها السيارة فى نحو ساعة وبضعة دقائق .

وأمام باب المعسكر تمهل السائق وهمس الضابط المرافق لنا ببضعة كلمات الى حارس البوابة سمح لنا بعدها بدخول المكان وهو يؤدى التحية العسكرية بكل نشاط وهمه ..

واستقبلنا قائد معسكر الأسر وهو برتبة نقيب بكل حفاوة وترحيب .. قال أنه تلقى وزملاؤه دورة تدريبية فى مصر .. وله أصدقاء فى القوات المسلحة المصرية ويتبادل معهم الرسائل والزيارات كلما سنحت له الفرصة .

وتناولنا الشاى .. وبدأنا نستعد للقاء الأسرى فى معسكر يواجه مكتب القائد .. لا يفصله عنه سوى بضعة أمتار ..

معسكر الأسرى فسيح .. يتكون من عدة عنابر .. مستشفى خاص مزود بالأطباء من كل التخصصات .. باطنية .. وجراحة .. وانف ..

وأذن .. وطب عيون .. وأسنان .. وصيدلية بها كافة أنواع الأدوية والعقاقير والمستلزمات الطبية وملعب يمارس فيه الأسرى كل الأنشـطة الرياضية .. ومطبخ كبير يقدم الوجبات للأسرى .. وكانتين به كل ما يحتاجه الأسير من سجائر .. وملبوسات .. وحلوى .. وأدوات خاصة بالرجال .. يمكن للأسرى شراء ما يلزمهم من رواتب شهرية يحصلون عليها من ادارة المعسـكر .

الحراسة حول المعسكر عادية فى البوابة كانت الحراسة مشـددة للغاية بعدها أصبحت الحراسة عادية عندما اكتشف المسئولون عن المعسكر أن الأسير الايرانى ليس فى نيته الهرب او الفرار من المعسكر او القيـام بأعمال تخريبية داخله لأنه أحس بالأمان والاطمئنان على مصيره ولم يعد هناك ما يقلقه أو ما يخيفه فقد تخلص من شرور الحرب وأهوالها وابتعد عن ميدان القتال ورائحة الموت والبارود .. والأوامر القاسية والالفاظ الخشنة التى كان يتلقاها من قادته وخاصة اذا كان قائده من الحرس الثورى الذى يتبع الخمينى مباشرة ..

لذلك لم يفكر أسير واحد فى الهرب .. واكثر من ذلك ان أغلبهم يرفض العودة الى ايران حتى لا يعود الى ميدان الحرب ويدخل المعركة من جديد .

فقد يفقد حياته هذه المرة ..

وبدأت جولتنا داخل المعسكر ..

على باب أحد العنابر تسمرت أقدامنا وجحظت عيوننا من فرط الدهشة والاستغراب .. اطفال فى عمر الزهور كانوا ضمن الأسرى .. أعمارهم تتراوح ما بين (١٢ ــ ١٦ سنة) اغلبهم طلبة فى المرحلة الأولى من التعليم لم يشتد عودهم بعد دفعهم الخمينى الى ميدان القتال .. بواسطة الحرس الثورى الذى تولى جمعهم من المدارس وانتزاعهم من بين أحضان أسرهم ليضعوا فى أيديهم السلاح دون المرور على مراكز التدريب اعترف لنا أغلبهم انهم لا يعرفون كيفية استخدامها .. قالوا لهم وهم يشـيرون الى مكان

الزناد أن عليهم فقط الضغط على هذا الجزء من السلاح لتنطلق بعدها الرصاصات فى اتجاه القوات العراقية ..

هذا كل ما تعلموه من علوم فنون القتال .. لذلك وقع آلاف الأطفال أسرى بين أيدى القوات العراقية عندما فشلوا فى استخدام ما لديهم من أسلحة وقنابل يدوية .. والقوا بأسلحتهم على الأض وهم يرفعون الرايات البيضاء للجانب العراقى خوفا على حياتهم .. وبقينا نحو ساعة بين مجموعة من البراعم الصغيرة نستمع الى قصصهم وحكاياتهم وكيف القى خمينى ايران بهؤلاء الصغار فى أتون المعركة وحرمهم من مدارسهم ليحملوا الأسلحة والذخيرة بدلا من حقائب الكتب والكراريس ..

قال محمد رجيف رضا وهو غلام لايتجاوز عمره ١٤ عاما من محافظة أصفهان طالب اعدادى فى الصف الثانى ..

أن حرس الخمينى جاء الى المدرسة وأخرجوه مع وقالوا لهم أنهم ذاهبون لتحرير العتبات المقدسة من العراقيين (الكفار) فقد ادخلوا فى روعنا وهم يلقنوننا درسا فى الوطنية وكيفية الجهاد فى سبيل الله .. أن العراقيين خونه .. وضد الاسلام ويجب ابادتهم والتخلص منهم.

وسألنا الصغير رضا ..

وكيف وقعت فى الأسر .. ؟

قال وهو يقرض اظافر اصابعه ..

كنت ضمن مجموعة كبيرة من الأطفال نتقدم القوات الايرانية النظامية فى هجوم على منطقة ميسان وأصابتنى طلقة رصاص فى ساقى . وقلت للغلام الصغير :

ولماذا كنتم فى مقدمة المهاجمين .. ؟

— لا أدرى السبب .. ؟

والحقيقة الذى كان يجهلها الغلام هو ان الجيش الايرانى كلما خطط القيام بالهجوم على الحدود العراقية كان يخشى من حقول الألغام التى يزرعها العراقيون فى الطرق التى يحتمل هجوم الايرانيين منها .. ولذلك كانوا يدفعون بالصـــغار الى المقدمة حتى يكتشفوا حقول الألغام عندما تصطدم أجسادهم الصغيرة بها لتفاديها أو ازالتها وهم يتقدمون فى هجومهم على الحدود العراقية .. وهى وسيلة قذرة من وسائل اكتشاف الالغام قنابل يدوية وأمروهم بالذهاب الى الجبهة على الحدود الايرانية العراقية وجريمة بشعة ترتكبها ايران فى حق ابنائها الصغار التى تلقى بهم فى حقول الموت والدمار .. لمجرد اشباع رغبة الخمينى نحو الانتقام من النظـــام العراقى .. وهو شىء بشع ومخيف لا يقدم عليه الا رجل مخبول أو مجنون .. أو انسان يجد لذته .. ومنفعته فى سفك الدماء .. حتى لو كان ضحيته من صغار السن .

وصبى آخر .. استمعنا اليه .. اسمه مرتضى نصر الله .. ١٥ سنة طالب بمدرسة الدكتور شهيدى الاعدادية بالصف الثانى .

قـــــال :

انه كان يحمل فى يده كلاشنكوف .. وكان ضمن القوة المهاجمة على منطقة ميسان أنها أول مرة يحمل فيها السلاح ويرتدى ملابس الجيش .. تحركوا من مواقعهم داخل ايران فى سيارات عسكرية .. وظلوا يتقدمون الى مسافات بعيدة حتى اقتربوا من الحدود العراقية .. وأمرهم قائدهم العسكرى وهو برتبة « عقيد » بأن يهبطوا من السيارات .. ثم أشار بيده فى اتجاه الحدود العراقية وقال لنا .. هذه ميسان .. المدفعية الايرانية سوف تقصف المدينة من هذا المكان وعليكم أن تتقدموا فى حماية مدفعيتنا ثم اقتحموا الحدود واطلقوا النار فى اتجاه العراقيين .

وسكت الغلام مرتضى وقد انعكست فى عينيه علامات الرعب والخوف وهو يستعيد ما مر به من أحداث . وقال :

ان المدفعية الايرانية عندما بدأت تطلق قذائفها فى اتجاه ميسان العراقية تملكه الرعب والخوف والفزع انها اول مرة يستمع فيها الى هذا الصوت الرهيب والى صفير القنابل وهى تمرق من فوق الرؤوس .. شىء مخيف .. احس بالهلع وجد نفسه يصرخ .. حاول أن يتكلم ماتت الكلمات فوق شفتيه من فرط الذعر .. القى بسلاحه على الأرض .. دون أن يطلق منه طلقة واحدة واطلق ساقيه للريح كان يتعثر فى خطواته أثناء الفـــرار .. لا يدرى الى أين هو ذاهب المهم عنده أن يبتعد عن صوت المدافع .. ويهرب من الضابط الايرانى المسئول عنه .. سقط على الأرض من فرط التعب والاجهاد .. نظر حواليه لم يكن وحده .. كان فى المكان غيره مئات الأطفال آثروا الفرار والهرب مثله عندما اجتاحهم نفس شعور مرتضى الذى حاول أن ينجو بنفسه قبل أن يموت .. البعض منهم لقى حتفه وسط حقول الالغام .. وانتشرت اشلاء جثثهم الغضه بالقرب من الحدود العراقية .. لم يحاول مرتضى أن يتفرس فى ملامحهم التى شوهتها شظايا الالغام .

وفجأة .. وجد نفسه ومئات أخرى من زملائه الصغار بين مجموعه من العراقيين حملوهم فى سيارات .. أخذوهم الى أقرب موقع عراقى .. قدموا لهم الطعام والشراب وعالجوا الجرحى منهم .

قلنا للأسير مرتضى :

كيف كانت المعاملة داخل معسكر الأسر ؟

ــ جيدة للغاية .

والتقينا بغلام آخر .. اسمه .. حسن عباس كور (١٣ سنة) من عبدان حاصل على الشهادة الابتدائية نظام خمس سنوات قال :

أنه وقع أسيرا فى معركة البصرة .. كان معه ٦ قنابل يدوية وكان عليه أن يلقيها على القوات العراقية ولكنه لم يفعل عندما وجد النيران تحاصره .. وضع القنابل على الأرض وفر هاربا مع مئات غيره .

وقال والدموع فى عينيه ..

انا لا احب الحرب .. لقد قتل شقيقى الأكبر نجم الدين قبل عامين .. كان عمرى وقتها ١١ سنة وبعد عامين أخذونى الى الميدان .. صرخت أمى فى وجه حرس الخمينى .. لم تشفع صرخاتها زجروها وأبعدوها عنى .. وخرجت من الدار وبكاء أمى يلاحقنى .

وقال الغلام عبد الله حنيفر على ١٤ سنة :

أنه من ابناء عبدان .. طالب فى الصف الثانى .. شقيقه الأصغر عمره ٩ سنوات أرجأوا تجنيده حتى يبلغ الثانية عشرة من عمره .. أخذونى انا الى معسكر ايرانى لم يدربونى على حمل السلاح .. اكتفوا بعرض فيلم سينمائى عن الحرب .. وقالوا لى . أنت سوف تكون مثل هذا البطل تطلق النار على العراقيين .. هذا كل ما فى الأمر .

وقبل أن ينصرف عبد الله ليلحق بزملائه ليتناول معهم طعام الغذاء .. نظر الينا وقال متسائلا .. هل أنتم مصريين ؟

قلنا نعم .. نحن من القاهرة .. هل تسمع عن مصر .. ؟

قال ..

أعرفها من الأفلام المصرية .. وأعرف حسين فهمى .. وعادل ادهم ..

***

وفى عنبر آخر التقينا بأسير ايرانى برتبة رائد اسمه عباس شمس الدين ٣٥ عاما قال .. أنه ضابط مشاه .. وقع أسيرا فى معركة ضارية فى موقعة أشوش بمحافظة الأهواز الايرانية أصيب فى ساقه ووقع فى أيدى العراقيين وله فى معسكر الأسر ٣٥ شهرا .

سألناه :

كيف يعاملك العراقيون فى المعسكر .. ؟

اجـــاب .

معاملة جيدة ... ويمنحوننا راتب شهريا لشراء ما نحتاجه من كانتين المعسكر .

وما هى قصة مفتاح الجنة الذى يعلقه الايرانيون حول رقبتهم ؟

ضحك وقال فى حياء :

أن هذا المفتاح يوزعه الجيش الايرانى على الجنود وعلى أفراد الحرس الثورى حتى اذا ما استشهد الجندى الايرانى يستطيع بعد مماته أن يفتح به باب الجنة ؟!!

ومن قال لكهم هذا الكلام .. ؟

أنصـــار الخمينى .

وهل صدقتم الكذبة ؟

بعضنا صدق والبعض الآخر لم يصدق .. ؟

وانت .. ما رأيك ؟

أنا لم أصدق هذا الكلام ولكن الخمينى اراد أن يوهم جنوده أن الجندى أو الضابط الذى يموت فى المعركة سوف يدخل الجنة اذا ما احتفظ بهذا المفتاح حول رقبته .. حتى الطيارين لا يمكن أن يقلع واحدا منهم قبل أن يتأكد من وجود المفتاح معه ..

وسألناه ..

والذين ماتوا من الايرانيين هل دخلوا الجنة ..؟

ضحك .. وقال :

اعتقد لا .. لأن هناك مئات الجثث لا تزال على أرض المعركة تنهشها الطيور الجارحة والكلاب الضالة .. والمفاتيح المعلقة حول رقبتهم قد علاها الصدأ .

***

وتعود الى الأطفال الايرانيين الذين يتصاعد عددهم بين وقت وآخر داخل صفوف الجيش الايرانى ويقعون أسرى الحرب العراقية الايرانية .. ومصيرهم حتى الآن لا يعلمه الا الله .. بعد أن رفض الخمينى رغبة العراق الصادقة نحو تسليم الأطفال الأسرى الى ايران واعادتهم الى ذويهم ..

وكان الرئيس العراقى صدام حسين قد استضاف عددا من هؤلاء الأطفال واجتمع بهم واستمع الى رغباتهم التى كانت تدور كلها حول اعادتهم الى ايران .. واتخذ الرئيس العراقى كل الاجراءات القانونية انطلاقا من الواجب الانسانى بهؤلاء الصغار الذين زج بهم النظام الايرانى زجا الى ميدان القتال وهم فى هذا السن الصغير الذى تحرمه القوانين الدولية وقوانين الحرب .

وقال مسئول عراقى كبير :

أن الخمينى رفض استقبال أطفاله الأسرى حتى لا يكون ذلك بمثابة اعتراف منه بأنه كان وراء دفعهم الى ميدان القتال وتجنيدهم . ويكون عرضة لاستنكار الراى العام العالمى على سلوكه المشين .

وعندما فقد الرئيس العراقى كل أمل فى استجابة الخمينى لرغبة العراق نحو تسليم الأطفال الى السلطات الايرانية لجأ الى فرنسا كوسيط بينه وبين ايران وكان بالفعل قد أعد طائرة عراقية خاصة لتعود بالأطفال الايرانيين الى بلادهم عن طريق فرنسا وبعد اقلاع الطائرة ووصولها الى مطار باريس عادت الطائرة بالأطفال مرة أخرى الى بغداد عندما رفضت السلطات الايرانية هبوط الطائرة فى أحد مطارات طهران — وقالت للمبعوث الفرنسى الذى كان برفقة الأسرى الصغار أن حكومة طهران لا تعرف شيئا عن هؤلاء الأطفال ولا تعترف بهم .

وكانت النتيجة أن عاد الأطفال .. الى معسكر الأسر .. وتفكر بغداد حاليا لتأمين حياة هؤلاء الصغار الى فتح فصول تعليمية داخل المعسكر حرصا على مستقبلهم وأن تعاملهم نفس معاملة العراق لأبنائها الصغار

وتمنحهم كل الحقوق والواجبات مادام هذا موقف خمينى من أطفاله المجندين الذين لم يعترف بهم وتنكر لهم ..!!

***

وقبل أن نغادر معسكر الأسرى الايرانيين سألنا أحد الضباط العراقيين عن كيفية معاملة ايران للأسرى العراقيين قال فى أسى بالغ .

أن التقارير الواردة الينا من ايران تقول أن ايران تعامل الأسرى العراقيين أسوأ معاملة الى حد التعذيب حتى الموت .. مخالفين بذلك أبسط القواعد الانسانية التى نصت عليها القوانين الدولية الخاصة بأسرى الحرب من ناحية المعاملة والرعاية الطبية .. وتبادل الخطابات مع أسرهم ولكنهم هناك لا يطبقون هذه القوانين بينما نحن هنا نطبقها ويكفى ما سمعتموه بأنفسكم من الأسرى الايرانيين واشادتهم بحسن معاملتنا لهم .. ولم تعاملهم بالمثل كما يفعلون بأبنائنا فى معسكراتهم ..

***

وانتهت رحلتنا الى بغداد التى زرنا فيها جبهة القتال وعشنا فى المواقع الأمامية مع أبطال القادسية وسجلنا بطولاتهم التى سوف ترويها كل الأجيال القادمة بكل فخر واعتزاز .

وفى طريق العودة كان يدور فى اذهاننا أكثر من سؤال منها :

كيف يواجه الخليج العربى الحرب الذى تطوقه وهل يستطيع تجاوزها والتغلب عليها ؟ وهل فقد الخليج اهميته بالنسبة الى العالم ؟

وما هو مصير « ثورة » الخمينى بعد أن قاد بلاده الى الدمار والخراب ؟

أما الذين يراهنون على انتصار ايران فى حربها على العراق فهم واهمون لأن العراق سوف يواصل القتال حتى آخر رجل وآخر طلقة ولا شك انهم لمنتصرون .



طه ياسين رمضـــان

قائد الجيش الشعبى



واحد من أفراد الجيش الشعبى



ملازم جاسم الراوى

مرافقنا فى الرحلة



« جندى عراقى من كتيبة المثنى »



جندى من كتيبة ابو عبيدة





« أسير ايراني »



« أسير ايرانى »

نحن نعارض القيادة التى يحكمها الجهل .



« أسير ايراني »

ماذا يمكن أن نفعل .. من يعارض يتهم بالكفر



« بقايا معركة »



« فى ايران يجندون الشيوخ »

وقع فى الأسر .. عمره ٧٠ عاما





اطفال من معسكر الأسرى

جاؤا بهم من المدرسة الى ميدان القتال



« طفل ايرانى »

جميع زملائى ماتوا فى أثناء القتال

انا لا أعرف كيفية استخدام البندقية

محتويات الكتاب

رقم الايداع ٨٦/٢١١٢

مطبعة التضامن
٢٢ شارع سامى ميدان لاظوغلى
تليفون : ٣٥٥٠٥٥٦